دراسة تحليلية لتعليقات قراء بعض الصحف الالكترونية في الاتجاه نحو مراكز السلطة والقوى السياسية قبل وأثناء وبعد الثورة المصرية

إعداد

د. هبة الله صالح السيد صالح
مدرس العلاقات العامة - قسم الإعلام - آداب حلون

د. خالد أحمد جلال
مدرس علم النفس - آداب المنيا

المقدمة والإطار النظري

تهدف الدراسة الحالية إلي التعرف على اتجاهات المعلقين من جمهور قراء بعض الصحف الالكترونية نحو السلطة ومراكز القوي السياسية. فقبل الثورة بأعوام كانت كل أواصل الدولة المصرية مفككة في كل نواحى الحياة تقريبا، في الاقتصاد والسياسة والتعليم والصحة والأمن وانتشار الفساد والرشوة والمحسوبية وتفشي البطالة، وارتفاع الأسعار بما لا يتناسب مع الدخول، وانتشار العشوائيات، وتزوير الانتخابات لصالح فئات تخدم النظام، والسيطرة على وسائل الأعلام وتوجيهها، وبيع الشركات الحكومية فيما يسمى بالخصخصة تحت حجة أن هذه الشركات متعثرة وخاسرة. وعلى المستوي العربي فقدت مصر مكانتها وتضاءل دورها السياسي والاقتصادي وفقد بالتالي أبناؤها العاملون في هذه الدول كرامتهم ولم يعد للإنسان المصري قيمة. كما تأخر سن الزواج وزادت نسبة الطلاق وفقد الشباب الأمل في عيش مستقبل أفضل. كل ذلك أدى إلي الشعور بالإحباط الذي لم تفلح معه أي حيل للتوافق ومع مزيد من الإحباط تولد الانفجار ساعد كذلك عليه ما حدث في تونس بعد تضحية البوعزيزي بإحراق نفسه، وحدوث الثورة التونسية وهروب زين العابدين بن على بعد فترة حكم ٢٣سنة. انتقلت الحمي الثورية إلي مصر فحدثت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وهي ثورة ذات طبيعة خاصة في التاريخ المصري المعاصر، ثورة بلا قائد انضمت إلي صفوفها قطاعات الشعب المصري كافة. ثورة انطلقت من الفضاء المعلوماتى لتحقق المعادلة الصعبة حيث جعلت المجتمعين الافتراضي والواقعي عالما واحد من خلال

أبناء ثورة الاتصالات والمعلومات التي غيرت وجه الأرض. فهي ثورة بدأت علي مواقع التواصل الاجتماعي) أو ما يسمى بالميديا الاجتماعية مثل الفيسبوك. والتويتر واليوتيوب ومن ذلك الدور الذي لعبته صفحة" كلنا خالد سعيد" في الدعوة الى مظاهرات 25 يناير والتعبئة التي نجحت في تحقيقها، إلي جانب حركات اجتماعية أخرى تعتمد في معظمها علي الشباب وتأسست علي أيدي سياسيين كانت لهم تجاربهم في أحزاب وحركات سياسية ومنظمات مدنية. وهي نمط جديد في العمل السياسي المصري يختلف عن الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وانتقلت إلى الأرض وشارك معهم اخرون من أجيال أقدم دون أن يغيروا طابعها. وقد تميزت الثورة التي ضمت جميع طوائف الشعب المصري بالجمع بين الموقف الجذري والطابع السلمي فقد كان للشعار الافتتاحي للثورة في مهدها "عيش، حرية، كرامة، إنساني" دور مهم في تجنب الخلافات السياسية والفكرية. أحمد سعيد (٢٠١١، ص٢٠٧). كان المشهد في القاهرة في الأيام الأوائل للثورة يبدو طبيعيا، فاختار النشطاء 25 يناير وهو العيد القومي للشرطة لتنظيم مظاهرة ضد ارتفاع الأسعار والبطالة وكان تقدير الجهات الأمنية العليا في مصر أن تضم عددا من المئات أو علي أقصى تقدير بضعة الاف إلا أن الروح التي اتسمت بها الثورة هي التي جعلت الشعب بجميع قطاعاته ينضم إليها. (Glennie, 2011). ويمكن تلخيص أحداث الثورة المصرية وما ترتب عليها من نتائج في النقاط التالية:

١- في ١٤ يناير ٢٠١١. نجحت الثورة التونسية في إرغام الرئيس التونسي للهروب خارج البلاد، وذلك بعد أربعة أسابيع من التظاهر الضخم. ونتج عن هذا الحدث اشتعال الحماس السياسي للمصريين وساعد على ذلك شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر.

٢- في الفترة من ١٤-٢٤ يناير ٢٠١١، تمت دعوة المتظاهرين للانتشار من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. ونتج عن ذلك استجابة عدد كبير من الشباب الذين أكدوا على مشاركتهم في ٢٥ يناير.

٣- في ٢٥ يناير ٢٠١١، انتشار عشرات الألوف من المصريين في شوارع القاهرة والمدن الأخرى في مصر. ونتج عن ذلك إضراب كبير أدى إلي دعوات لحشد عدد أكبر من المتظاهرين.

٤- في الفترة من ٢٦-٢٧ يناير ٢٠١١، قطعت الحكومة الانترنت وشبكة الاتصالات. أدى ذلك لنتيجة عكسية حيث تزايدت أعداد المتظاهرين في كل مدن مصر.

٥- في ٢٨ يناير ٢٠١١ (جمعة الغضب)، حيث بدأ ما يقرب من ٢ مليون من المتظاهرين في التعبير عن غضبهم. نتج عن ذلك أن حول المتظاهرون العصيان والتمرد إلي الثورة المصرية وارتفع سقف المطالب إلي المطالبة "بسقوط النظام" وخطب مبارك في الشعب ووعد بتشكيل حكومة جديدة.

٦- في ١ فبراير ٢٠١١، خطب مبارك مرة أخرى ووعد بعدم ترشحه للرئاسة وأنه باق في الحكم حتى سبتمبر ٢٠١١. نتج عن ذلك تعاطف عدد كبير من المتظاهرين.

٧- في ٢ فبراير ٢٠١١(معركة الجمل)، وعرفت أيضا بالأربعاء الدامي، حيث ضربت مجموعات من البلطجية تابعة للحكومة المتظاهرين في ميدان التحرير. ونتج عن ذلك تضاعف أعداد المتظاهرين من ٥.٤ مليون.

٨- في ٤ فبراير ٢٠١١، تضاعف أعداد المتظاهرين إلي ٢٠ مليونا. نتج عن ذلك تزايد المطالب بإسقاط الرئيس.

٩- في ١٠ فبراير ٢٠١١، رفض مبارك التخلي عن الحكم وأوكل مهامه لنائب قام بتعيينه وهو اللواء عمر سليمان. نتج عن ذلك محاصرة المتظاهرين للبرلمان ومجلس الوزراء والتلفزيون وبدأوا في محاصرة قصور الرئاسة.

١٠- في ١١ فبراير ٢٠١١، تخلى مبارك عن الرئاسة وتولي الحكم موقتا المجلس الأعلى للقوات المسلحة. تحققت بذلك الأهداف الكبرى للثورة المصرية.

١١- في الفترة من ١١-١٨ فبراير ٢٠١١، احتفل المصريون بنجاح ثورتهم. وارتفعت بذلك آمال المصريين بتدعيم المجلس العسكري للثورة المصرية.

١٢- في ١٩ مارس ٢٠١١، شكلت لجنة برئاسة المستشار طارق البشري لتعديل تسعة مواد من دستور ١٩٧١. نتج عن ذلك أن حشدت تيارات الإسلام السياسي الجماهير لقول "نعم" في حين كانت ترى القوى المدنية أن تعديل الدستور لا يكفي وأنه من الأفضل لمصر أن تؤسس دستورا جديدا فكان رأيهم "الدستور أولا".

إن حدث الثورة المصرية بشكل خاص وثورات الربيع العربي بشكل عام أصابت الخبراء والمحللين بالدهشة بما فيهم خبراء الحركات الاجتماعية، فقد بدا أنهم غير قادرين على التنبؤ بالأحداث. فموجة الاحتجاج المفاجئة اتبعت بعملية من الاضطراب والهرج نالت كل بلاد المنطقة. وهذه المراحل الثورية غير المتوقعة توفر فيها ما اسماه مجدال Migdal.1988 بـ" الدول القوية والمجتمعات الضعيفة" فالنظم التسلطية في العالم يتبدى فيها الظلم والقمع والتحكم في الشعوب. (Dupont and Passy, 2011,P.447)، كما ركز الفيلسوف هيجل على فكرة " حق العقل وقوته" حيث إن هيجل لم يؤيد الدولة إلا بقدر ما كانت عقلية، أي بقدر ما حافظت على الحرية الفردية والقدرات الاجتماعية للناس، وعملت على إنهاضها. (هربرت ماركيوز، ١٩٧٠، ص. ٣٧٤). ومن مظاهر النظام التسلطي الحد من حرية مواطنيه وإعاقة إجراء انتخابات نزيهة والتأثير في القضاء وفي تفعيل دور القانون. فمثلا الاحتجاز والقبض على المواطن دون استحقاق (قانون الطوارئ) والتعذيب والحيل المصطنعة والاحتقار ووحشية البوليس والقضاء على المعارضة وتهميش دورها أو نفيها والتحكم في وسائل الإعلام وعدم اختيار الكفاءات وقمع مطالب الإصلاح وانتشار الفساد والتوريث. كل ذلك وعلى نحو تراكمي أدي إلي اندلاع ثورة ٢٥ يناير.

ومن جانب اخر تلعب الاتجاهات أدوارا مهمة في تحديد سلوكنا فهي تؤثر في أحكامنا وإدراكنا للآخرين وتساعد في تحديد الجماعات التي سنرتبط بها والفلسفة التي نعيش بها. ومن ثم فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بسلوك الاحتجاج الجماعي. فقد بين راجبي (Ragby, 1985) أن الاتجاهات لها تطبيقات في السلوكيات المرتبطة بالاتجاه نحو السلطة، حيث وجد معاملات ارتباط دالة بين دلائل لمكونات عدة تقيس الاتجاه نحو السلطة المنبثقة من السلوكيات الناجمة عن

التقرير الذاتي أو التي قررها آخرون عن الأفراد. وفي مراحل الثورة (قبل، أثناء – بعد)، حيث يتطور الاتجاه من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ويتكون الاتجاه النفسي بغض النظر عن كونه سالبا أو موجبا إنما هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله.

وتوجد بعض النظريات المرتبطة بسلوك مقدمي التعليقات عبر الانترنت (أنظر AHN, 2011,PP.4-19)، وهي نموذج التدفق (الاتصال) ثنائي الخطوة Tow-Step Flow Model و نظرية المقارنة الاجتماعية Social Comparison Theory و نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance Theory . فيما يخص نموذج الاتصال ثنائي الخطوة توجد ثلاثة أنماط وهي: الاتصال من طرف واحد، ومن طرفين (تفاعلي) والاتصال التفاعلي، ويعد التعليقات عبر الانترنت من نوع النمط الثالث حيث تكون الأخبار أو الرسائل بشكل تفاعلي فيما بين المرسل والمستقبل أو العكس. وفيما يتعلق بنظرية المقارنة الاجتماعية، حيث إن إدراك الفرد للآخرين وأراءهم تعد أهم المكونات لتكوين الرأي العام والذي يتشكل باستمرار على أساس أن الأفراد يقارنون آراءهم بآراء الآخرين. وعندما لا توجد محكات موضوعية للمقارنة فإن الأفراد لديهم ميل لمقارنة أنفسهم بالاخرين، حيث يكون لديهم دافع إلي تحديد أراء اجتماعية ذات مقبولية من خلال تقييم وجهات نظر الاخرين مقارنة بوجهة نظرهم الخاصة. ومن ثم فإن اتجاهاتهم وسلوكياتهم غالبا ما تتغير. كما أوضح فستنجر ١٩٥٤ أن البشر يظهرون رغبة في معرفة تقييمات الآخرين لآرائهم وقدراتهم بالإضافة إلي شعورهم بعدم الارتياح إذا لم توجد اطر مرجعية في المواقف التي يعالجون فيها المعلومات. وذلك بسبب أن هذه الأطر المرجعية ضرورية لتفسير المعلومات الجديدة. وأخيرا نظرية التنافر المعرفي والتي تتركز حول مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك وهما: آثار ما بعد اتخاذ القرار Postdecision Dissonance وآثار السلوك المضاد للاتجاه. حيث قد ينشأ عدم الاتساق بين الاتجاه والقيم التي يتبناها الفرد وسلوكه نظرا لان الفرد اتخذ قراره دون ترو أو معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه. أما فيما يتعلق بآثار السلوك المضاد للاتجاه فقد يعمل الفرد عملا معينا ويعطيه قيمة، على الرغم من أنه لا يرضى عنه في الحقيقة. فهو يعطيه قيمة لأنه يريد الحصول من ورائه على كسب مادي. ومن

هنا ينشأ عدم الاتساق بين القيم والسلوك. وتوصف أشكال عدم الاتساق هذه بانها حالات من التنافر المعرفي. معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠١، ص.٣٠٢). حيث يميل الأفراد إلي اختيار المعلومات التي تتسق مع اتجاهاتهم ومعتقداتهم الثابتة ويتجنبون المعلومات غير المتسقة.ويرى فستنجر أن الأفراد حينما يواجهون بمعلومات غير متسقة سيكولوجيا فهم يخبرون التنافر وهو ما يسمى "بحالة دافعية سالبة" فمثلا الآراء والأفكار غير المتوقعة تنتج تنافرا عند الناس الذين لديهم معلومات ومعارف سابقة، وذلك بسبب أن هؤلاء الأفراد ليس لديهم المقدرة على ضبط هذه المعلومات الجديدة داخل أنفسهم. وهذه الحالة الداخلية السالبة ينتج عنها مشاعر غير سارة تدفع الفرد إلي محاولة التسكين أو الحد من عدم الاتساق بين المعارف، حيث يستخدم الأفراد ميكانزم المواجهة Coping Mechanism لتخفيف الضغط المباشر من هذا الاضطراب. وهم بشكل مستمر يكافحون لإيجاد وسيلة لتقليل التنافر المعرفي وتكوين معارف متوافقة عبر سلوكيات ألانا الدفاعية حيث يستخدم الأفراد حيلة التبرير أو العقلنة الذاتية لإزالة التنافر وذلك عن طريق تغيير اتجاهاتهم الخاصة او البحث عن معلومات إضافية تدعم من وجهة نظرهم الاولية. كما ذكر كوبر (Cooper,2007,P.6) ان المعرفة وفقا لفستنجر هي أي تجميعات من المعارف التي قد يستخدمها الفرد وقد تكون معارف في السلوك أو معارف عن اتجاه الفرد او معارف عن حالة العالم يحدث التنافر المعرفي عندما يعتقد الأفراد في اثنين من التمثلات السيكولوجية يكونان غير متسقين، ويعد زوج من المعارف غير متسقين حينما يكون احد هذه المعارف معاكسا للأخر. فإذا كان لدي الفرد معارف مثل A و B والحدث A يبدو أنه معاكس للحدث B هنا يمكننا أن نعتبر أن الحدثين متنافران. وبالقياس يمكننا أن نمثل ذلك على الخبر الإعلامي وتفاعل جمهور المعلقين معه من خلال الشكل التالي:

A (خبر إعلامي) ⟵ B (معارف ومعتقدات القراء) ⟵ إذا تعارض الحدثان تنافر معرفي

ويذكر كوبر (٢٠٠٧،ص.٤٢) أن نظرية التنافر المعرفي وفقا لذلك على فكرة رئيسة، وهي ما يحدث داخل أدمغة الناس، حيث إن المعارف غير المتسقة تسبب

توترا، وبنشاط هذا التوتر يحدث حالة من الخبرة غير السارة، ومن ثم ينقاد الناس إلى محاولة تقليل هذا الشعور بعدم السرور.

مشكلة الدراسة

نظرا للأهمية السياسية للظاهرة موضوع البحث في تاريخ مصر السياسي وحداثة تناولها من قبل الباحثين، فقد شكل ذلك أهم المنطلقات التي عدها الباحثان ركيزة أساسية لتناول التغطية الصحفية لكل من صحيفتي بوابة الشروق والمصري اليوم الالكترونيتين من خلال تحليل ابرز السمات والملامح و المضامين لعدد من مقالات كتاب الصحيفتين وتفاعل جمهور القراء ازاءهما من خلال تحليل تعليقات القراء والتعرف علي اتجاهاتهم نحو ثورة٢٥ يناير وعدد من الموضوعات المرتبطة بها. وفي نوع البحوث الكيفية القائمة على تحليل المضمون حتى ولو أخذت الشكل الكمي، يرى كريبندورف (Krippendorff, 2004,P.31) أن تساؤلات البحث تكون هي الهدف الرئيس لاستدلالات المحلل من خلال النصوص المتاحة، وهي تماثل الفروض في البحوث المبنية على الملاحظة المباشرة. ومن ثم صيغت التساؤلات التالية:

١- ما أهم موضوعات المقالات ذات الصلة المباشرة والصلة غير المباشرة المرتبطة بثورة ٢٥ يناير.

٢- ما هي طبيعة مشاعر المعلقين من جمهور القراء التي كانت سائدة فترة الدراسة قبل ٢٥ يناير ومن ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ومن بعد ١١ فبراير.

٣- ما هي اتجاهات جمهور القراء من المعلقين نحو السلطة (الرئيس- الحزب الحكومة- الشرطة- الجيش) ونحو القوى السياسية (الإخوان- السلفيين- اللبراليين) ونحو متفرقات (الثورة في ذاتها- الدستور- كاتب المقال)؟

٤- هل تختلف اتجاهات القراء في مراحل الثورة (قبل ٢٥ يناير و من ٢٥ يناير٢٠١١ حتى ١١ فبراير- ومن بعد ١١ فبراير) نحو السلطة (الرئيس- الحزب الحكومة- الشرطة- الجيش) ونحو أحد القوى السياسية (الإخوان المسلمين) ونحو متفرقات (الثورة في ذاتها- كاتب المقال)؟

٥- هل اختلفت مشاعر جمهور القراء من الذكور والإناث أبان فترة الثورة المصرية؟

٦- هل اختلفت مشاعر جمهور القراء عبر مراحل الثورة (قبل ٢٥ يناير٢٠١١و من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ومن بعد ١١ فبراير ٢٠١١)؟

٧- هل يوجد اختلاف بين تعليقات القراء على صحيفتي المصري اليوم والشروق في الاتجاهات نحو السلطة (الرئيس- الحزب الحكومة- الشرطة- الجيش) و نحو القوى السياسية (الإخوان- السلفيين- الليبراليين) و نحو متفرقات (الثورة في ذاتها- الدستور- كاتب المقال)؟

٨- ما المكونات العاملية لاتجاهات القراء نحو مراكز السلطة وبعض القوى السياسية.

أهمية الدراسة

١- تنبع أهمية الدراسة من أن ثورة 25 يناير ثورة ذات طبيعة خاصة بدأت من خلال ثورة المعلومات. فالشرارة الأولي للثورة انطلقت من شباب أتاحت له التقنيات الحديثة فرصة التحاور عبر الفضاء الالكتروني دون وصى أو وسيط أو رقيب .

٢- محاولة وسائل الأعلام ومن بينها الصحافة الإسهام في الحراك السياسي ورصد آثاره وجوانبه المختلفة لتصبح طرفا فعليا في الثورة المصرية حيث تهتم بالعلاقة بين وسائل الإعلام وإدراك الواقع الاجتماعي (Malick, et al., 2011,P.18) . نظرا للدور الاستراتيجي بالغ الأهمية الذي تلعبه وسائل الإعلام في صياغة وتشكيل وتدعيم الصورة الذهنية لجماهيرها المستهدفة. وذلك استنادا إلى عوامل التكرار والاستشهاد والتدليل . (Gunther, and Cindy, 1990)

٣- الزخم الإعلامي الذي أحاط بثورة ٢٥ يناير والذي اكتسب بعدا عالميا أبرزته وسائل الإعلام المختلفة.

٤- إن ثورة ٢٥ يناير تمثل قمة التعبير عن الأنشطة السياسية ومن مظاهر الممارسات الديمقراطية وبالتالي فأن التغطية الصحفية تصبح لها دلالة خاصة بما يقدمه من مبررات اقناعية لتبنى اتجاه أو رفض اتجاه في إطار اتجاهات الصحف محل الدراسة.

٥- لا تزال العلاقة بين وسائل الإعلام والعملية السياسية مثار جدل العديد من المهتمين بمجال تأثيرات الاتصال السياسي، حيث تواجه الباحثين بعض التحديات بشأن العلاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الفعلي لجماهيرها إزاء موضوع الاتصال، وكيفية تحديد هذا التأثير بشكل يمكن قياسه من بين المتغيرات البيئية الأخرى التي لها دورها المؤثر على العملية السياسية. (Rhee and Cappella,1997)

٦- ندرة البحوث والدراسات التي أجريت - في حدود علم الباحثين- عن تفاعل جمهور الصحف الالكترونية إزاء المضمون المقدم خلالها عن ثورة 25 يناير وعلاقته باتجاهاتهم نحو الثورة المصرية.

مفاهيم الدراسة

١- الثورة لغة: (http://www.almaany.com) من ث و ر، ثار على يثور، ثورة وثورانا فهو ثائر والمفعول مثور عليه. وثار الغبار سطع. وثارت ثائرته/ ثارت نفسه: بلغ به الغضب مبلغا بعيدا. وثار الماء: فار ونبع بقوة وشدة، وثار عليه: تمرد عليه وأعلن الثورة والعصيان. (معجم اللغة العربية المعاصر). وتعني الثورة اصطلاحا: (http://en.wikipedia.org/wiki/Revolution) الخروج من الوضع الراهن وتغييره سواء إلى وضع أفضل أو أسوأ باندفاع يحركه عدم الرضا أو التطلع إلي الأفضل أو حتى الغضب. وقد وصف أرسطو شكلين من أشكال الثورات السياسية وهما التغيير الكامل من نظام لأخر، و تعديل نظام موجود. وقد عرف جاكوبسون (Jacobson,2012,P.164) الثورة بأنها " تدمير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية البائدة والخلق عن قصد لنظم سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة." وفي الدراسة الحالية تم تناول الثورة المصرية قبل يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى بعد تنحي الرئيس السابق في ٢٨ فبراير ٢٠١١.

٢- الاتجاه نحو السلطة ومراكز القوي السياسية: بداية عرف حامد زهران (١٩٨٤، ص.١٣٦) الاتجاه بأنه " استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة. كما عرفه سعد عبد الرحمن (١٩٩٨،ص.٣٥٨) بأنه" تركيب عقلي نفسي أحدثته الخبرة الحادة المتكررة،

ويتميز هذا التركيب بالثبات والاستقرار النسبي. والاتجاه نحو السلطة يمثل درجة الاستحسان أو رؤى الشخص المختلفة لجوانب السلطة دون أي افتراض أولي ووفقا لبناء وتكوين شخصيته.(Rigby and Rump, 1982, P.62). ويقاس اتجاه القراء بشكل مباشر عبر تعليقاتهم عن موضوع المقال إبان الثورة المصرية. ومن خلال المكونات الرئيسة للاتجاه (معرفي - وجداني - سلوكي) يمكن تحديد اتجاه المعلق وفي أي مكون من مكوناته.

٣- الصحف الالكترونية: تسمى كذلك بعدد من المسميات مثل الصحافة الرقمية والصحافة الافتراضية Virtual والصحافة Online والصحافة Outline. فلقد أصبحنا نعيش في عصر الصحافة الالكترونية والتي بدورها فرضت وجودها في سرعة رصد الأحداث وفي صناعة الخبر. وفي تقديرنا أنها تجاوزت بمراحل الصحف الورقيه المطبوعة. وترتكز الدراسة الحالية على صحيفتين الكترونيتين وهما: صحيفة الشروق الالكترونية وصحيفة المصري اليوم لما لهما من شهرة وتنوع في الخبر الصحفي وفي تنوع الكتاب وتوجهاتهم الفكرية والسياسية.

الدراسات السابقة

سنعرض للدراسات ذات الصلة بحدث الثورة المصرية وبصفة خاصة الدراسات التي تناولت تأثير الميديا الاجتماعية على قيام ثورات الربيع العربي. ففي دراسة أماني فهمي، (Fahmy,2011) عن اعتماد الجمهور المصري علي مواقع التواصل الاجتماعي أثناء ثورة ٢٥ يناير. وقد طبق البحث علي عينة من الجمهور المصري من مستخدمي شبكة الانترنت، والتي تبدأ من عمر 15 عاما إلى ما فوق، وقد تم جمع البيانات خلال شهر مارس 2011، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الديموجرافية الأخرى كمستوى الدخل، والمستوى التعليمي، وحجم المشاركة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرض الرئيس القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع الجمهور والاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أن فرص استخدام الانترنت قد تضاعفت عما كان عليه الوضع قبل ثورة 25 يناير. وفي المقال التحليلي لجون شارلتون، (Charlton, 2011) تناول بالتفسير التقريبي

الدولي الذي قام به الأستاذ المساعد في مؤسسة الخدمات الملكية المتحدة عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحركات الثورية واشتعالها في منطقة الشرق الأوسط عام 2011 حيث يرى أن دور مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الثورات كان إلي حد ما معتدلا. فلم تكن مواقع التواصل الاجتماعي المثير أو المنبه الوحيد لحالة الهياج التي انتابت المنطقة العربية وأشعلت نيران الثورات بداية من شمال أفريقيا. حيث إن الأقمار الصناعية والمحطات القضائية قد لعبت دورا أكثر أهمية من دور مواقع التواصل الاجتماعي في إمداد مشاهديها أول بأول بأخبار الثورات في الشرق الأوسط. وأجرت سارة ريردان، (Reardon, 2012) عن" هل كانت ثورة فيس بوك" التي توصلت إلى أنه بداية من الوهلة الأولى أن مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر كانا بمثابة المفتاح الرئيس للربيع العربي العام الماضي، إلا أن الدراسات الحديثة خلصت إلي انه تم تضخيم دور تلك المواقع. كما قامت نفين صالح، (Saleh,2012) بدراسة عن" النشاط السياسي وأزمة الديكتاتور " وخلصت الباحثة إلي كثرة انتشار مصطلح أزمة الديكتاتور في السنوات الأخيرة بين الباحثين لوصف أثر الانترنت علي المجتمعات غير الديمقراطية حيث يعمل الحكام الديكتاتوريون على اختراق مواقع الانترنت خوفا منهم من الإطاحة بهم وبنظامهم ويعملون علي عزل مجتمعهم عن الاقتصاد العالمي ويستخدم هذا المقال كدراسة حالة من خلال دراسة السياسات الخاصة بالسيطرة علي الانترنت ودراسة استخدام النشطاء السياسيين للانترنت بكثافة أثبتت أن القيادة الديكتاتورية كانت غافلة عن حجم التأثير الحقيقي للانترنت وما يجرى علي أرض الواقع. وقدم اشرف عطية وآخرون (Attia et al.,2011) دراسة عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي علي التغيرات السياسية وترى هذه الدراسة أن: مواقع التواصل الاجتماعي هي القوة الموجهة الجديدة التي لها تأثيراتها الهامة علي التغييرات السياسية التي يشهدها العالم، وتهتم هذه الدراسة بمناقشة مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات لها صلتها بالأحداث السياسية في الثمانية عشر يوما التي بدأت مع ثورة 25 يناير سنة 2011 من خلال مناقشة عدد من الحقائق المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي التي دفعت الناس لأن تتنفض وتشارك في الثورة وتسهم في سرعة تطور الأحداث، فمن الواضح

أن لتلك المواقع تأثيرها الايجابي في ارتفاع نبرة الغضب الشعبي التي أدت الي اندلاع ثورة مصر الأخيرة. فالحريات المحدودة قد دفعت صغار السن من الشباب إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتحدث مع الآخرين والمجموعات المناهضة لنظام مبارك، فضلا عن تمتع هذه الوسائل بدرجة عالية من المصداقية والولاء التام اللذين تفتقدهما وسائل الإعلام الحكومية. وفي دراسة حنان أحمد سليم (٢٠١١) عن أثر مقاطع يوتيوب علي تشكيل معارف واتجاهات الفتاة السعودية نحو أحداث الثورة المصرية، والتي أجريت علي عينة مكونة من 34 طالبة من طاليات الماجستير بكلية إعلام جامعة الملك سعود، تم منهن جمع البيانات من خلال مجموعات النقاش المركزة والمتعمقة، وتوصلت الدراسة إلي ما يلي:- اتفقت86% من عينة الدراسة أن موقع اليوتيوب أكثر الوسائل الإعلامية التي أمدتهن بالمعلومات حول الثورة، تليه في الترتيب قناتا الجزيرة والعربية بنسبة 75% ، ثم مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر بنسبة 55%،فالصحف الالكترونية بنسبة.45% . وفيما يتعلق بالتأثيرات المعرفية اتفقت جميع الطالبات بنسبة 100% أن الفساد وتردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من أهم أسباب الثورة المصرية. كما اتفقت جميع مفردات العينة علي التعاطف التام مع الشعب المصري وكذلك مع أسر الشهداء الذين استشهدوا أثناء الثورة المصرية. أما فيما يتعلق بالتأثيرات السلوكية التي نتجت عن تعرض الطالبات لمقاطع يوتيوب مرتبطة بأحداث الثورة هي قيامهن بإرسال روابط تتعلق بمقاطع فيديو للأهل والأصدقاء بنسبة 80% وقيام 71%منهن بعمل أوراق عمل عن الثورة المصرية، بينما قامت نسبة65% منهن بمراسلة المصريين المقيمين بالسعودية، على حين دفعت مقاطع اليوتيوب نحو 54%إلي فتح مجموعات للنقاش علي الفيسبوك. وان نسبة48% قمن بكتابة تعليقات حول الثورة المصرية. وفي دراسة تالية لأماني فهمي (2011) عن العوامل المؤثرة علي ثقة النخبة في الإعلام المصري بعد الثورة، دراسة تحليلية ميدانية طبقت علي عينة من النخبة المصرية الممثلة في عدد من أساتذة الجامعة المصرية

والإعلاميين. حيث تم جمع البيانات منهم عن طريق استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط بين كل من المسئولية والاستجابة والمحاسبة، وثقة النخبة في وسائل الإعلام، فكلما ازداد إدراك النخبة نحو استجابة ومسئولية وسائل الإعلام المختلفة تجاه الجمهور ازدادت ثقة النخبة بها .كذلك أثبتت الدراسة أن الانترنت كان من أكثر الوسائل التي اعتمدت عليها النخبة في الحصول علي المعلومات ولاسيما بين فئة صغار السن منهم ومعظمهم يمثلون الشباب بنسبة67% حيث تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام البديلة مثل اليوتيوب والفيسبوك والتويتر وقد جاء في الترتيب الثاني وسائل الإعلام الخاصة التي لا تتبع النظام والتي ينظر إليها باعتبارها أحد الأسباب التي كانت وراء ثورة 25 يناير، أما وسائل الإعلام الحكومي فقد جاءت في مراحل متأخرة مما يدل علي استفحال أزمة الثقة بينها وبين النخبة.كما قدم محمد رضا أحمد(٢٠١١)، دراسة بعنوان "التعرض لأخبار العنف والانفلات الأمني من التليفزيون والمواقع الالكترونية" وتتناول الدراسة قضية تأثير بيئة التعرض لأخبار التليفزيون ومتابعته عبر المواقع الالكترونية من الانترنت،علي انفعالات الخوف لدى فئات عمرية ثلاثة هم المراهقون والشباب ومتوسطو العمر والتعرف علي تأثير ما يتم بثه على انفعالات الخوف لديهم،وانعكاسات ذلك علي سلوكهم الشخصي كرد فعل يتجاوب مع مستوى انفعالات الخوف الداخلية لدى الفرد، وأثبتت الدراسة ارتباط كثافة المشاهدة مع انفعالات الخوف الحالي والخوف اللاحق على مشاهدة أخبار العنف في التليفزيون ومتابعتها عبر الانترنت. وفي دراسة ايلسيا ايميلى ردون (Gordon, 2010) بعنوان تراجع الربيع العربي: الديمقراطية وتوطيد الأنظمة السلطوية في المنطقة العربية، اهتمت الدراسة بتحليل فترة الربيع العربي التي بدأت في عام 2004 لتشمل عدة تغييرات في إقليم الشرق الأوسط ومن ذلك انتخابات الجزائر ووضع دستور لدولة قطر، فانتخابات رئاسية متعددة الأحزاب في مصر، في الوقت تحاول فيه الولايات المتحدة الأمريكية بإحلال نظام صدام بأخر أكثر ديموقراطية. فإعادة هيكلة الدولة العربية بدا واضحا وقويا،ولكن ما لبث دور الربيع العربية ويتهاون ويتراجع في مواجهة النظم السلطوية التي أصرت

بشكل قوى أن تحافظ على تواجدها وفرض نفسها. كما قدمت كل من ناهد الطنطاوي وجولي ويست (El tantawy, and Weist,2011) دراسة تمثل حوارا ممتوحا عن فائدة نظرية تعبئة المصادر في توضيح الحركات الاجتماعية وصلتها بالميديا الاجتماعية في الثورة المصرية يناير ٢٠١١ من خلال دراسة حالة. وقد بينت نتائج الدراسة أن الميديا الاجتماعية تلعب دورا مهما في نجاح الاحتجاجات المناهضة للحكومات والتي أدت في النهاية إلي استقالة القائد الديكتاتوري للبلاد. كما تبين أن لها دورا في الحدث الجماعي وفي تنظيم الحركات الاجتماعية المعاصرة. وقدم كل من (Hamdy and Gomaa,2012) دراسة عن صورة التمرد المصري إبان ثورة ٢٥ يناير في الميديا الاجتماعية والصحف العربية. فقد صورت الصحف الحدث على إنه " مؤامرة على الدولة المصرية" محذرة من تأثيرها على الاقتصاد وملقين باللوم والمسؤولية على الفوضى. أما الميديا الاجتماعية صورت الحدث على إنه ثورة الحرية والعدالة الاجتماعية. واتخذت الصحف المستقلة طريقا وسطا في رؤيتها للحدث. كما بينت النتائج أهمية الميديا الاجتماعية في تشكيل الرأي العام. يؤخذ على الدراسة أنها اعتمدت فقط على الوصف بالتكرارات والنسب المئوية ولم تستخدم أي مقاييس للدلالة الإحصائية مثل الفرق بين نسبتين أو كا٢. وفي دراسة خالد وهبه (Wahba, 2011) قدم وصفا لنموذج ارتقائي لفكر النظم للثورة المصرية حيث طبق نظرية النظم في الفترات الدينامية للثورة المصرية حيث دينامية العلاقة بين الأثر و النتيجة عبر مراحل الثورة المختلفة وحتى إسقاط الرئيس مبارك. وكيف بدأت الثورة ووصل إلي أنه لا توجد دولتان متشابهتان في النظام الثوري وذلك بسبب أن الطبقات الاجتماعية هي نتاج تاريخ معين داخل هذه البلاد. ومن ثم فإن كل ثورة لها مكوناتها الفريدة المميزة لها عن الثورات الأخرى. وقدم اكسفورد (Axford, 2011) مقالة بين فيها الدور الذي تلعبه الميديا الاجتماعية في ظهور العصيان المدني في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وربط الميديا الاجتماعية بالمشاركة السياسية. وصلة الميديا الاجتماعية بالوعي أو الادراك الشامل. كما بين خوندكر (Khondker,2011) دور الميديا الجديدة كواحدة من أهم الوسائل الاجتماعية والسياسية في قيام الثورات الاجتماعية. وفي التواصل

الأفقي حيث التعبئة والحشد للجماهير. وفي علاقتها بالميديا الاعتيادية كالتلفزيون والراديو والتليفون المحمول. وبين أن الدول في العديد من السياقات تيسر استجلاب الميديا الجديدة تبعا للقهر الاقتصادي، والمواجهة غير المقصودة لنتائج استخدام الميديا الجديدة اجتماعيا وسياسيا. وقدم كل من ديوي وآخرون (Dewey, et al.,2012) تقريرا عن صلة الميديا الاجتماعية (فيسبوك- تويتر- صحف الكترونية- مدونات) بالاحتجاج الاجتماعي في ثورات الربيع العربي. وقد تبين أن للميديا الاجتماعية تأثيرا على حدوث الاحتجاج الاجتماعي في الشرق الأوسط وفي شمال أفريقيا، كما بين التقرير الاهتمام بنظريات الحركات الاجتماعية وتأثيرها على عملية الحشد في دول الربيع العربي. على الرغم من استخدام الحكومات التي قامت عليها الثورة للميديا الاجتماعية للمراقبة والرد على المعارضين. وعن تأثير اتجاهات التحيز للسلطة على ظهور الاتجاهات السلبية قدم فان بروييجن (Prooijen, et al., 2006) دراسة تجريبية بين فيها أهمية مفهوم العدالة الاجتماعية كعامل مفتاحي لفهم السلوك البشري. حيث يتأثر الأفراد بشدة بالدرجة التي يدركون بها المواقف الاجتماعية على أنها متحيزة. ففي التجربة الأولى أجاب المشاركون بطريقة أكثر سلبية عندما كان هناك أسلوب يتجاهلهم، ولكنهم وافقوا على مشارك آخر لديه فرصة كي يعبر عن رأيه لفظيا، كالمجرب وشخص آخر ممن كانوا أعضاء من خارج الجماعة. ولكن عندما يكون السياق من داخل الجماعة يميل الأفراد إلي الشك نحو التحيز. وفي التجربة الثانية أجاب المشاركون بطريقة أكثر سلبية عندما عبر المجرب باتجاهات متحيزة في تفضيل مشارك آخر في التعبير عن الرأي. وقد توصل الباحث إلي أن اتجاهات تحيز السلطة يساعد الأفراد على عمل حس بالمعلومات الإجرائية السالبة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق الدراسات السابقة تم الخروج بعدد من المؤشرات علي النحو التالي:

١- معظم هذه الدراسات ركزت علي مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما تويتر والفيس بوك ، مع التطبيق علي الفئة العمرية الشبابية المستخدمة للانترنت وإن أثارت هذه الدراسات جدلا حول نتائجها ففي الوقت الذي عدت فيه دراسات كدراسة أماني فهمي عن اعتماد الجمهور المصري علي مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورة، ودراسة نفين صالح عن النشاط السياسي وأزمة الديكتاتور، ودراسة اشرف محمد عطية عن اثر مواقع التواصل الاجتماعي علي التغيرات السياسية. عدت أن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور كبير في دفع الشباب والشعب إلي تنظيم ثورته، وعلي النقيض نجد أن دراستي كل من شارلوت جون عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الحركات الثورية في منطقة الشرق الأوسط، وسارة د يردان بعنوان هل كانت ثورة فيس بوك؟ وقد خلصت الدراستان إلى أن دور هذه المواقع لم يكن بمثل هذا التضخيم، وان عوامل أخرى مثل الاتصال الشفهي وقوة التنظيم قد لعبا دورا أكبر في سرعة الاستجابة للقيام بالثورة.

٢- عدم وجود دراسة تقيس العوامل النفسية والمعرفية والسلوكية وتحليلها تحليل سيكولوجي باستثناء دراسة (محمد رضا احمد) التي ألقت الضوء علي تأثيرات الخوف الناتجة عن التعرض لأخبار العنف والانفلات الأمني.

٣- معظم هذه الدراسات تبحث في تأثير وسائل الإعلام التقليدية والحديثة علي جمهور المتلقين ودور الإعلام في دفع موجات الغضب. ولم توجد دراسة منها اهتمت بتحليل اتجاهات الجمهور المصري نحو الثورة والقوة السياسية الموجودة علي الساحة والمؤسسات الحاكمة سواء الأمنية أو المنوطة بحماية الوطن إلي جانب الجماعات الإسلامية السياسية كالسلفيين وجماعة الإخوان المسلمين.

٤- أما من حيث الجوانب المنهجية فقد اعتمدت معظم الدراسات علي الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات كدراسة أماني فهمي عن العوامل المؤثرة علي ثقة النخبة في الإعلام المصري بعد الثورة . ودراسة محمد رضا عن التعرض لأخبار العنف والانفلات الأمني ،ولم تتعرض أي من الدراسات إلي جانب تحليل المضمون.

٥- كما أفاد الرجوع إلي الدراسات السابقة في الخروج بمؤشرات ذات دلالات لها أهميتها في دراسة ثورة يناير ٢٠١١ بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ولا سيما و نحن في ظل تطورات هامة وخطوات ايجابية نحو مجتمع ديمقراطي بجميع مؤسساته.

منهج وإجراءات الدراسة

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الاستطلاعية الوصفية التي تهتم بدراسة الواقع الحالي للظاهرة موضوع الدراسة بهدف الحصول علي معلومات دقيقة وكاملة عنها وتصنيفها وتفسيرها وتحليها واستخلاص نتائج ودلالات معبرة عنها.

منهج الدراسة

منهج المسح الاعلامى لمسح مضمون مقالات صحيفتي المصري اليوم وبوابة الشروق الذي يتعلق بقضايا الثورة والتي بدأت مع أحداث الثورة والفترة التالية لها على نحو ستة اشهر، وكذلك مسح مضمون تعليقات القراء.

أداة جمع البيانات: يذكر كل من هسي وشانون (Hsieh and Shannon,p.1277 أن التطبيقات الحديثة لتحليل المضمون أظهرت وجود مناح ثلاثة متمايزة وهي تحليل المضمون التقليدي Conventional وتحليل المضمون الموجه directed وتحليل المضمون التجميعي Summative وكل هذه الأساليب تستخدم لتفسير المحتوى النصي والفروق بينها هي فروق في طرق أو خطط الترميز. ففي النوع الأول (التقليدي) تشتق فئات الترميز مباشرة من البيانات النصية وفي المنحي (الموجه) ينطلق الترميز من خلال نظرية وثيقة الصلة بنتائج البحث كدليل للترميز الأساسي. وفي النوع (التجميعي) يتضمن عمل المقارنات وهو يتكون عادة من الكلمات المفتاحية للمحتوى متبعة بتفسير السياق الاساسى. وتستخدم الدراسة الحالية المنحيان الأول والثالث حيث اشتقاق فئات الترميز من البيانات النصية مع الأخذ في الاعتبار الكلمات المفتاحية محل الاهتمام في وقت الثورة كمراكز السلطة والقوي السياسية المختلفة. كما طبقت الدراسة أسلوب التحليل الكمي

وكذلك التحليل الكيفي لتفسير وتأكيد نتائج التحليل الكمي. وربط النتائج بالعوامل البيئية المؤثرة علي الظاهرة موضوع الدراسة.

عينة الدراسة

حيث تم إجراء البحث باستخدام أسلوب العينة وذلك علي ثلاثة مستويات:

المستوى الأول :مستوى اختيار الصحف

وقد تم اختيار الصحف الالكترونية لأنها:

تتميز عن الصحف الورقية بصفات متعددة منها التفاعلية فلم يعد المستقبل سلبيا وكذلك تحكم الفرد في تعامله معها وسيطرته فضلا عن تركيز انتباه فلا ينتبه إلي اي شيء اخر أثناء استغراقه في قراءة الصحف الالكترونية. فلقد أصبحت التفاعلية في عصر الاندماج الوسائطى سمة من سمات الاعلام الالكتروني الذي تتلاقى فيه جماهير المستخدمين وتتوسع أدوارهم لتشمل وظائف المرسل والمستقبل معا. وقد تم اختيار الصحف المصرية الخاصة لاعتبارها ثاني أهم الوسائل التي تعرض لها الجمهور أثناء الثورة بعد القنوات العربية الإخبارية كما ذكرت دراسة أحمد فاروق عن اعتماد الجمهور المصري علي وسائل الإعلام التقليدية الحديثة أثناء ثورة 25 يناير.

المستوي الثاني: المستوى الزمني للدراسة

تتناول هذه الدراسة الفترة الزمنية لثورة 25 يناير 2011 حتى نهاية شهر يونيه من نفس العام وهى الفترة المواكبة واللاحقة لأحداث الثورة والمليئة بقدر كبير من الحراك السياسي. وقد تم إتباع أسلوب الأسبوع الصناعي حيث تم اختيار اليوم الأول بشكل عشوائي من الأسبوع الأخير لشهر يناير ثم توالت الايام باختيار اليوم الذي يليه في الأسبوع الثاني وهكذا لضمان تمثيل أيام الأسبوع كلها. وقد بلغ إجمالي عدد المقالات التي تم تحليل التعليقات عليها ٣٠٦ مقالة منهم ١٧٤ مقالا وبنسبة ٥٧٪ لجريدة المصري اليوم و ١٣٢ مقالا بنسبة ٤٣٪ لجريدة الشروق وبلغت التعليقات على مقالات المصري اليوم ٢٦٢٣ تعليقا بنسبة ٣٦,٨٪ وعلى جريدة الشروق ٤٥٠٣ تعليقا بنسبة ٦٣,٢٪.

المستوى الثالث: المستوى الموضوعي

تتناول الدراسة بالتحليل الشامل لجميع تعليقات الجمهور لكل ما تضمنته المقالات الصحفية لثورة 25 يناير 2011 في كل من صحيفتي بوابة الشروق والمصري اليوم أثناء الفترة الزمنية المحددة للبحث.

الثبات والصدق: اعتمد الباحثان لحساب جودة تحليل المضمون على ثبات وصدق المقدرين. فبالنسبة لثبات المقدرين قام أحد الباحثين بتحليل مضمون تعليقات مقالتين (حيث إن كل مقالة تحتوي على ما يقرب من خمسين تعليقا) تتعلق بالثورة وبشكل مستقل قام الباحث الأخر بتحليل مضمون نفس التعليقات وحسب الثبات بمعادلة ألفا كريبندورف Krippendorff Alpha للفئات الاسمية (ص ص. ٢٢٧-٢٢٨). والمعادلة على النحو التالي: $\alpha = 1 - (ن-1) \times (ن - مجـ الخلايا القطرية للاتفاق) / ن٢ - مجـ مربعات مجاميع الأعمدة أو الصفوف)$. حيث كانت ترمز التعليقات وفقا لمكون الاتجاه فمثلا A للتعليق الذي يشتمل على المكون المعرفي، وB للتعليق الذي يشير إلي المكون الوجداني، و C للتعليق الذي يشير إلي التفعيل أو السلوك. والمصفوفة التالية توضح تقييمات المقدرين:

المقدر الأول/ المقدر الثاني	A معرفي	B وجداني	C سلوكي	المجموع
A مكون معرفي	٣٠	٢	صفر	٣٢
B مكون وجداني	٢	٢٤	٨	٣٤
C مكون سلوكي	صفر	٨	٢٦	٣٤

وبالتالي فان معامل الفا كريبندورف = ١- (١٠٠-١) X (١٠٠- ٣٠+٢٤+٢٦)/ ١٠٠X١٠٠- (٣٢ + ٣٤ + ٣٤) = ٠,٧١. وهو معامل ثبات جيد. وكان معامل الاتفاق بين المقدرين ٠,٨٠ وهو معامل مقبول لصدق المقدرين.

النتائج ومناقشتها

أولا: فيما يتعلق بالتساؤل الأول عن الموضوعات ذات الصلة المباشرة والصلة غير المباشرة المرتبطة بثورة 25 يناير.

جدول (١) الموضوعات المثارة في الصحيفتين أبان الثورة المصرية

الموضوعات المثارة في الصحيفتين	العدد	النسبة %
١ـ مقدمات الثورة.	٢٠	٦,٥
٢ـ مطالب الثوار.	٥٦	١٨,٣
٣ـ الكتل السياسية المشاركة.	٣٢	١٠,٥
٤ـ أعمال العنف ضد الثوار.	٢٠	٦,٥
٥ـ وعود الحكومة بالإصلاح	٢٣	٧,٥
٦ـ قضايا الفساد والاستبداد.	٤١	١٣,٤
٧ـ البلطجة والفوضى.	١٥	٤,٩
٨ـ التشكيك في وطنية الثوار.	٣١	١٠,١
٩ـ الاضطراب في البلد.	٣٥	١١,٤
١٠ـ الثورة المضادة.	١١	٣,٦
١١ـ مباركة الثورة.	١٢	٣,٩
١٢ـ الاستفتاء على الدستور.	١٠	٣,٢
عدد المقالات الإجمالي	٣٠٦	١٠٠

يبين الجدول السابق (١) أهم الموضوعات المثارة في الصحيفتين أبان الثورة المصرية حيث اهتمت مقالات بمطالب الثوار بنسبة ١٨,٣٪، تلاها الاهتمام بقضايا الفساد والاستبداد بنسبة ١٣,٤٪، ثم الاهتمام بالاضطرابات في البلد وبنسبة ١١,٤٪ ثم الاهتمام بالكتل السياسية المشاركة في الثورة وبنسبة ١٠,٥٪، وأخيرا مقالات اهتمت بالتشكيك في وطنية الثوار وبلغت ١٠,١٪. فيما يتعلق بالموضوعات المثارة في الصحيفتين نجد أنها تعكس نتائج منطقية مواكبة لأحداث الثورة حيث كانت البدايات الاولي للتغطية الصحفية للأحداث قليلة إلي حد ما ٦,٣٪ بالشكل الذي لا يتواكب مع أهمية الحدث في شكل سرد قصصي غير محدد المعالم وبدون الخوض في تفاصيل تحليلية، فيبدو أن الثوار قد فاجأو الجميع

بثورتهم فضلا عن خوف بعض الكتاب من الإفصاح والتعبير عن مواقفهم في ظل الرقابة الصحفية حينذاك.

أما مطالب الثوار فقد جاءت في مقدمة تلك الموضوعات، وقد تصاعدت تلك المطالب منذ بدايات الثورة من مجرد المطالبة بالإصلاح السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية وعدالة التنمية إلي المطالبة بحل مجلسي الشعب والشورى فإقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة إلى أن سقف المطالب ارتفع بعد التأخير والعناد من جانب القيادة ومن ثمة جاء مطلبهم النهائي برحيل الرئيس السابق حسنى مبارك. كما نالت قضايا الفساد والاستبداد المرتبة الثالثة من اهتمامات الكتاب والتي كانت في أغلبها اتهامات موجه إلي حكومة مبارك و نظامه الذي امتد لقرابة ٣٠ عاما. الا أن بعضا من الكتاب آثر منطق مسك العصا من الوسط فأشادوا بموقف شباب الثورة وإنجازاتهم وقدرتهم علي تحريك الأدوار، وفى نفس الوقت حاولوا إقناعهم بما وصلوا إليه من إنجازات ومناشدتهم بالعودة إلي المنازل وان حسنى مبارك ذلك الرئيس الأب قد حقق مطالب الثوار. أما الاضطراب في البلاد فقد ارتفعت نسبته أيضا من ضمن الموضوعات المثارة، وقد استخدم الكتاب في ذلك استمالات التخويف من المجهول أو الفوضى، والتخويف من الجهات الخارجية و الاستعمار الأجنبي الذي يترقب أحوالنا، وبأن هناك مطامع في الداخل والخارج. أما التشكيك في وطنية الثوار فقد بلغت هي الأخرى نسبة مرتفعة أثناء فترة الدراسة نتيجة الحملات المنظمة التي شنها الإعلام الحكومي لمنافقة مبارك والقيام بحرب نفسية منظمة ضد الثوار وما تضمنته من آراء ترعب الشعب من أصابع خارجية وأجهزة استخباراتية تشعل الموقف و التحذير من وجود فئات مندسة وعملاء بين الثوار، فأصبح الموضوع مثار جدل الصحف التي كانت مابين المدعم لهذا الأمر وأخرى مناهضة له.

ثانيا: فيما يتعلق بالتساؤل الثاني عن طبيعة مشاعر المعلقين من جمهور القراء التي كانت سائدة فترة الدراسة قبل ٢٥ يناير ومن ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ومن بعد ١١ فبراير.

جدول (٢) مشاعر المعلقين من القراء أبان الثورة المصرية.

مشاعر المعلقين من القراء أبان الثورة	العدد	النسبة
١ـ الإحساس بالظلم والتسلط.	٦٠١	٨,٥
٢ـ الاستياء من النظام.	٣٤٣	٤,٩
٣ـ الشعور بالمهانة.	١٨	٠,٣
٤ـ عدم الثقة بالنظام.	٣٧١	٥,٣
٥ـ الخوف من المستقبل.	٨٧٤	١٢,٤
٦ـ الحماسة وموازرة الثوار.	٨٦٣	١٢,٣
٧ـ الفخر والشعور بالوطنية.	٦٦٨	٩,٥
٨ـ الإحساس بالحرية.	٧٨٩	١١,٢
٩ـ الشعور بالخزي والعار من تضليل الإعلام الرسمي.	٦٧٠	٩,٥
١٠ـ الدعوة للإصلاح.	٤٦٢	٦,٦
١١ـ الطمع في السلطة.	١٨٨	٢,٧
١٢ـ ازدراء النظام.	٣٢٩	٤,٧
١٣ـ محاكمة المسئولين.	٢٥٨	٣,٧
١٤ـ الفتنة.	٢٣٤	٣,٣
١٥ـ الإحباط.	٢١٦	٣,١
١٦ـ الاستعلاء.	١٥٥	٢,٢
عدد التعليقات الإجمالي	٧٠٣٩	١٠٠

يبين الجدول (٢) أن تعليقات جمهور القراء على مقالات الصحيفتين انصبت معظمها أثناء الثورة على الخوف من المستقبل وبنسبة ١٢,٤٪، وتحميس وموازرة الثوار وبنسبة ١٢,٣٪، والإحساس بالحرية بنسبة ١١,٢٪، والشعور بالخزي والعار من الإعلام الحكومي والموالي المضلل بنسبة ٩,٥٪، والاحساس بالظلم والتسلط ٨,٥٪، وأخيرا الدعوة للإصلاح وبنسبة ٦,٦٪. فيما يتعلق بمشاعر القراء نجد سيطرة مشاعر الخوف علي جمهور القراء حيث جاءت علي رأس تلك المشاعر نتيجة لأحداث العنف ضد الثوار والانفلات الأمني وهروب المساجين من السجون وانتشار جرائم البلطجة كما برزت مشاعر الحماس في المرتبة الثالثة والحث علي استمرار الثورة حتى النهاية، فالشعور بالحرية بعد حقبة من الزمن استمرت ٣٠

عاما كذلك عبر الجمهور عن استيائه من الإعلام الحكومي الذي يقدم حقائق مزيفة عن وطنية الثوار وقضايا الشرعية والتدخل الخارجي وبهذا فقد فقدت تلك الوسائل مصداقيتها لدى جمهورها ولم تعد محل ثقة فيما تقدمه من معلومات.

ثالثا: فيما يتعلق بالتساؤل الثالث عن اتجاهات جمهور القراء من المعلقين نحو السلطة (الرئيس- الحزب الحكومة- الشرطة- الجيش) و نحو القوى السياسية (الإخوان- السلفيين- الليراليين) و نحو متفرقات (الثورة في ذاتها- الدستور- كاتب المقال)؟ نستطيع تمثيل الاجابة عن هذا التساؤل بيانيا كالآتي:

أولا: الاتجاه نحو حسني مبارك:

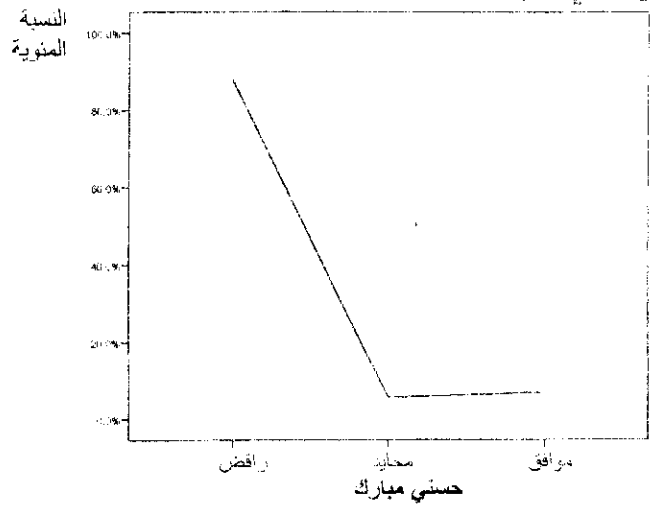

شكل (١) اتجاه المعلقين من القراء نحو حسني مبارك

يبين شكل (١) أنه كانت اتجاهات جمهور قراء الصحيفتين بالرفض للرئيس السابق حسني مبارك وبنسبة ٨٧.٧٪، في حين أن القبول له بلغ ٦.٧٪.ارتفعت الاتجاهات المعارضة له مقارنة بالمؤيدة التي بلغت نسبتها ٦.٣٪، فالبعض يرى أن الرئيس السابق يتمسك بالسلطة علي حساب مصر كلها وان خطاباته أثناء الثورة كانت تحمل دلالة انه رجل شرطة وليس رئيس دولة، وانه يعيش حالة إنكار يرى فقط ما يتصوره هو، وانه يتحرك متأخرا للغاية طوال فترة الأزمة وعندما يستجيب لمطلب يكون المتظاهرون قد تجاوزوا ذلك إلي مطلب جديد، والبعض الآخر يرى في الرئيس السابق مبارك القائد

البطل الذي حارب من اجل حرية مصر وان علينا أن نمهله فترة لاستكمال رئاسته حتى يتسنى له تحقيق مطالب الثوار وانه قد وعى الدرس جيدا ولا بديل إلا تحقيق الديمقراطية. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره سمير نعيم (٢٠١١،ص.١٨) أن الفساد انتشر في عهد مبارك وأسرته ونفر من أتباعه، حيث أصبح فسادا مؤسسيا نهب كل ما وصلت إليه أيديهم بشكل لم يسبق له مثيل حيث استولوا على شركات القطاع العام وممتلكات وأراضي الدولة ونهبوا الأموال والآثار وميزانيات الخدمات التعليمية والثقافية والصحية والنقل والمواصلات والطرق، مما ترتب عليه تدهورها إلى أقصى درجة.وشاعت الاستهانة بحياة المواطنين وصحتهم حيث أصبحوا يقتلون بالمئات في حوادث المرور والقطارات وغرق العبارات وأمراض السرطان والفشل الكلوي وامراض الكبد والتحجر الرئوي بفعل الإهمال والجشع. كما ذكر أحمد فؤاد بسلان (٢٠١١، ص.١٩٠) أن حكم مبارك اتسم بالبيروقراطية في التعامل السياسي طوال فترة حكمه التي فاقت مجمل سنين أسلافه عن التفريط المخزي في حقوق مصر المصريين في الخارج في مقابل العنف غير المبرر والاستبداد في مواجهة الشعب داخليا والذي افقده تعاطف الشارع المصري، واكتساب كراهية معظم فئات الشعب.

ثانيا: الاتجاه نحو حكومة مبارك:

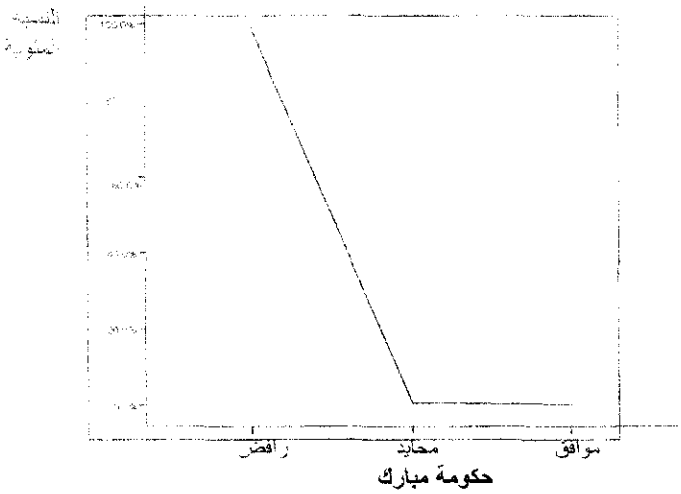

شكل (٢) اتجاه المعلقين من القراء نحو حكومة مبارك

يبين شكل (٢) أنه بلغت نسبة اتجاهات الرفض في تعليقات جمهور القراء لحكومة حسني مبارك ٩٩,٢ ٪ في حين كان القبول بنسبة ٠,٨ ٪. يبدو أن حكومة مبارك قد نالت قدرا كبيرا من الاتجاه المعارض لها في صفوف القراء من مفردات العينة حيث الشك في الحكومة وقلة الثقة في وعودها كانت من أهم اتجاهات القراء نحو حكومة مبارك الذين يرونها معقلا للفساد وانتشار الرشاوى والكسب غير المشروع، واستخدموا بعض من الكلمات التي تحمل مؤشرا سلبيا وتدل على السخط عليها كوصفهم لها (بالفساد والجبروت والظلم الخ). وهذا يعكس فشل الحاكم والحكومة في تحقيق الديمقراطية. فالحكومة الديمقراطية كما يراها دايموند (Diamond, 2004) لابد وأن تتسم بعدد من الخصائص منها: نظام سياسي يتضمن اختيار وإقالة الحكومة من خلال انتخابات حرة ونزيهة. والمشاركة النشطة من الشعب كمواطنين في السياسة والحياة المدنية. حماية الحقوق الإنسانية للمواطنين. تفعيل دور القانون وتطبيق الأساليب القانونية على المواطنين بالتساوي. ومن جانب آخر ذكر برزوفورسكي (Przeworski, 2010) أن تطبيق الديمقراطية في البلاد النامية تواجه بتحديات متكررة مما يجعل هناك اضطرابا وخيبة أمل لدى الشعوب ويرجع ذلك في وجهة نظرة لعدد من الأسباب منها: عجز الحكومات الديمقراطية عن عمل المساواة بين المناطق الاقتصادية والاجتماعية في الحياة المدنية. والفشل في جعل الأفراد يشعرون بفاعلية المشاركة السياسية. عدم المقدرة على ضمان أن الحكومات ستقوم بما هو مفترض أن تقوم به. وأخيرا صعوبة المحافظة على الديمقراطية دون وجود عوائق أو تدخلات.

ثالثا: الاتجاه نحو الحزب الوطني:

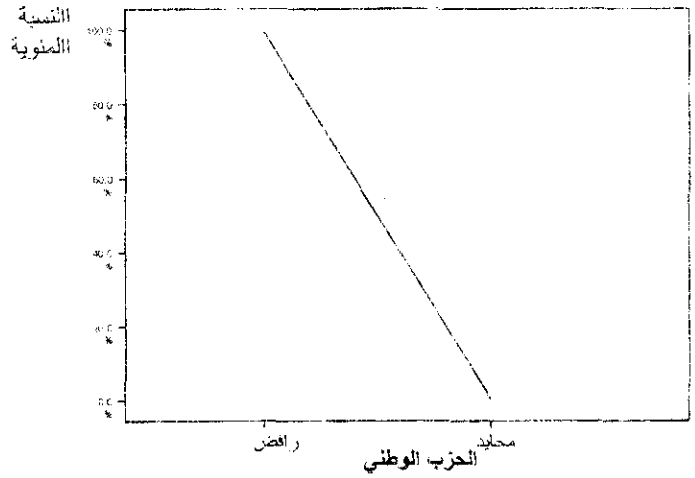

شكل (٢) اتجاه المعلقين من القراء نحو الحزب الوطني.

يبين شكل (٣) أن اتجاهات الرفض للحزب الوطني الديمقراطي من خلال تعليقات جمهور المعلقين بلغت ٩٩.٥٪. لاقى الحزب الوطني نسبة مرتفعة من الرافضين له المطالبين بحل حزب الفساد وانفصاله عن الحكم فهو حزب السلطة الديكتاتورية وهو الحزب الأوحد الذي يستأثر بمقاعد السلطة. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره السيد ياسين (٢٠١١، ص. ٣٠٦) من أن الممارسة الديمقراطية الشكلية التي سادت البلاد في ظل الهيمنة الكاملة للحزب الوطني الذي أتى من خلال انتخابات كان يطعن فيها دائما بالتزوير، أصبح حزب الأغلبية وهذه الممارسة السلطوية أدت إلى تجفيف منابع الأحزاب والحركات السياسية والمعارضة. مما جعل توافر أجيال من الشباب الذين تمرسوا بقيم الديمقراطية وأهم من ذلك يمارسونها في ظل مشاركة سياسية فعالة مسألة مستحيلة.

رابعا: الاتجاه نحو الشرطة:

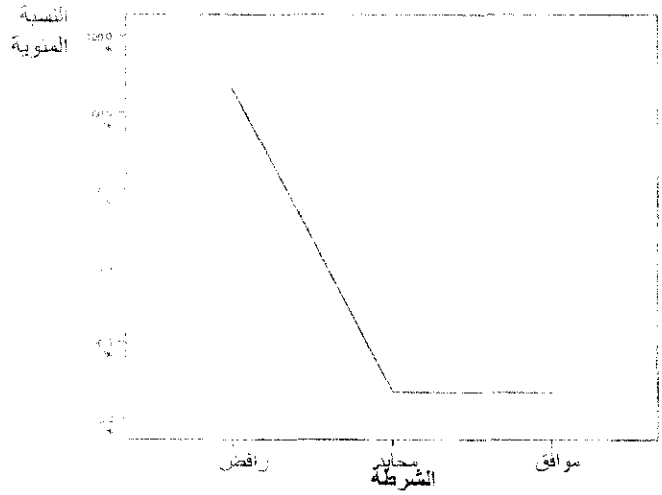

شكل (٤) اتجاه المعلقين من القراء نحو الشرطة.

يبين شكل (٤) أن اتجاهات رفض جمهور القراء من خلال تعليقاتهم لجهاز الشرطة وأمن الدولة بلغت ٨٦,٢٪، وأن اتجاهات القبول بلغت ٦,٨٪. بلغت نسبة معارضة الشرطة نحو ٨٦,٢٪وتلك النسبة مؤداها حملات التعذيب والعنف التي يمارسها بعض من رجال الشرطة، وكذلك للعنف الذي استخدمته الشرطة ضد المتظاهرين ووصفها البعض بأنها جهاز القمع الذي ينبغي تطهيره. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما ذكره سمير نعيم، (ص. ١٠١) في أن المنظومة الأمنية قبل ثورة يناير كانت قائمة على فكرة إعلاء أمن النظام السياسي على الأمن الاجتماعي بشقيه الجنائي والمدني، وتسخير معظم إمكانيات المؤسسة لهذا الغرض. كما أتضح من جهاز أمن الدولة أو "أمن النظام" وسيطرته على كل إدارات الشرطة وعلى كل مؤسسات المجتمع.ومن ضخامة أعداد الأمن المركزي ومن أعداد المعتقلين والقضايا السياسية والاستخدام المفرط لعناصر الشرطة في تأمين مواكب رجال الحكم ومقار إقامتهم. بما يترتب على ذلك من إهمال تأمين المواطنين والمنشئات.

خامسا: الاتجاه نحو الجيش:

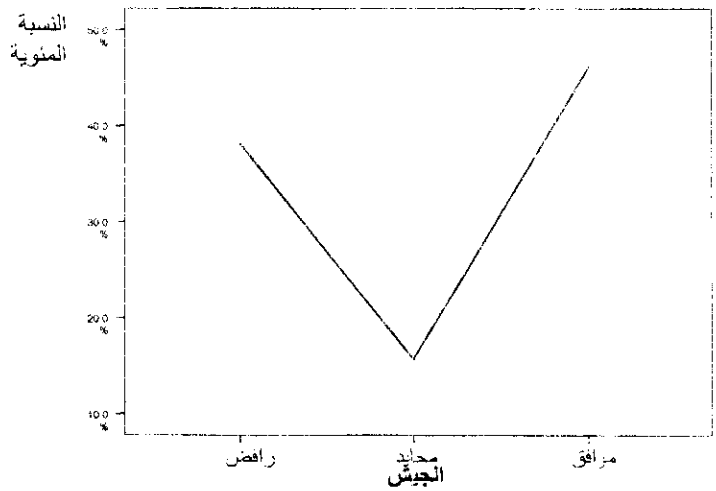

شكل (٥) اتجاه المعلقين من القراء نحو الجيش

يبين شكل (٥) أن اتجاهات قبول الجيش أبان فترة الثورة بلغ ٤٦,٢٪ في حين كانت نسبة اتجاهات الرفض ٣٨,١٪، ونسبة الحياد بين القبول والرفض بلغت ١٥,٧٪. بالرغم من ارتفاع نسبة الأصوات المؤيدة للجيش إلا أن هناك أيضا ارتفاعا مماثلا في الأصوات الرافضة له. فالأولي تثق في الجيش وترى إنه الشرعية الوحيدة الموجودة في مصر أما الثانية فتطالب بعودة الجيش إلي ثكناته مكتفيا بأنه كان حاميا للثورة ذلك الدور الذي لا يمكن إنكاره إلا أن الجيش ينبغي أن يؤدى وظيفته الأولى في حماية الوطن ولا يحكم ثانية.

سادسا: الاتجاه نحو الإخوان المسلمين:

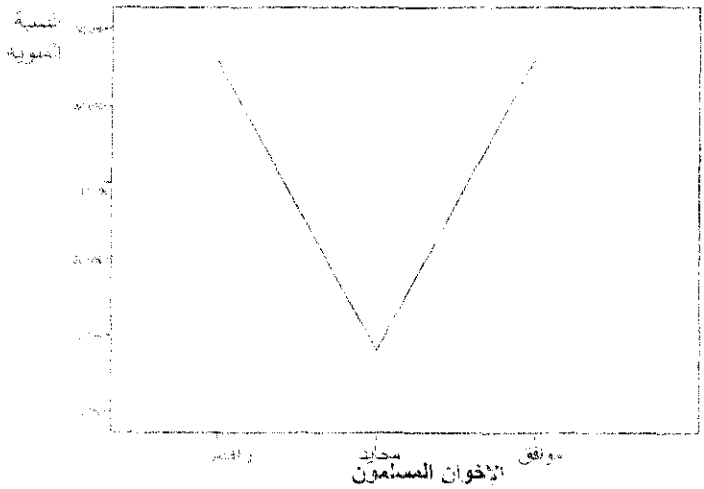

شكل (٦) اتجاه المعلقين من القراء نحو الاخوان المسلمين

يبين شكل (٦) أن اتجاهات قبول الإخوان المسلمين بلغت ٤٦,٢٪ في حين بلغت اتجاهات الرفض ٤٥,٨٪ ونسبة الحياد بلغت ٨,١٪. تقاربت نسبتا المعارضين والمؤيدين لها. حيث بدأت المخاوف من انقضاض الإخوان المسلمين على الثورة وخطفها في تعليقات عدد من القراء في حين راى البعض الاخر أن جماعة الإخوان تعرضت للظلم والتعذيب لأنها الجماعة الوحيدة التي جاهرت بمعارضتها لسياسات مبارك وإن من الإنصاف إعطاءها الحق في المشاركة السياسية فهي فصيل لا يستهان

عن المجتمع. كما أن النظر هنا لجماعة الإخوان كفصيل سياسي في المجتمع يختلف عن النظرة للسلفيين. وقبول الإخوان هنا هو قبول في أصله سياسي على أساس ديني باعتبار أن الدين ينهي عن الفساد والرشوة والظلم. فلسان حال الناس هو " نحتاج ناس نظيفة الأيدي، فلقد شبعنا فسادا وسرقة". ويذكر السيد ياسين بشأن الإخوان (ص. ٢٦٦) أنهم قد اتبعوا في العقود الأخيرة استراتيجية الخفاء بمعنى التصريح بأنهم من أنصار الدولة المدنية التي تقوم على سيادة القانون وتداول السلطة السياسية، ذلك حتى ينالوا القبول العام من المجتمع الذي يسعى إلي تحقيق الديمقراطية ومن قبل التيارات الليبرالية كذلك.

سابعا: الاتجاه نحو السلفيين:

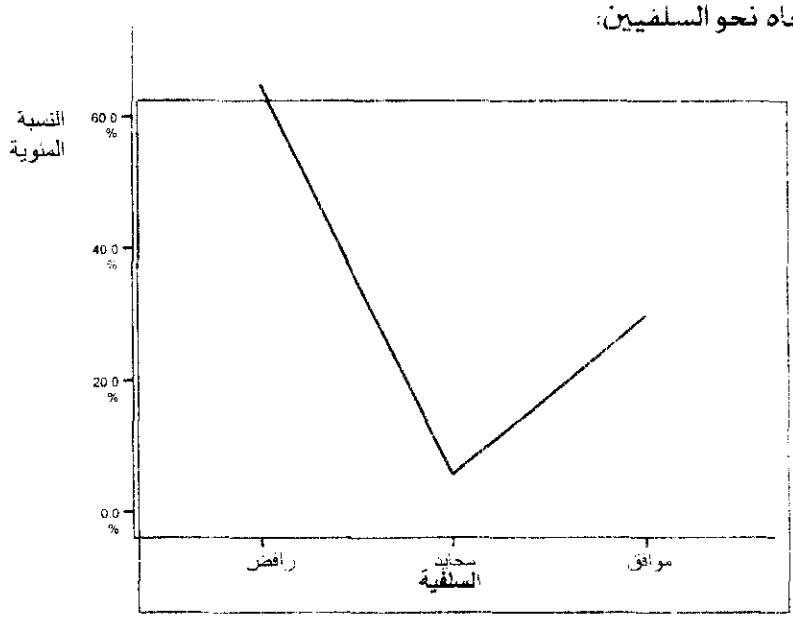

شكل (٧) يبين اتجاه المعلقين من القراء نحو السلفيين

يبين شكل (٧) أن اتجاهات الرفض لتعليقات جمهور القراء للسلفيين بلغت ٦٤,٨٪ في حين بلغت نسبة القبول ٢٩,٦٪، ونسبة الحياد ٥,٦٪. أما السلفيون باعتبارهم احد التيارات الإسلامية المهمة في المجتمع فقد نالت نصيبا من رفض القراء. وقد يكون ذلك لطبيعة القارئ نفسه، ومستوي تدينه ونوعه وثقافته.

ثامنا: الاتجاه نحو الليبراليين:

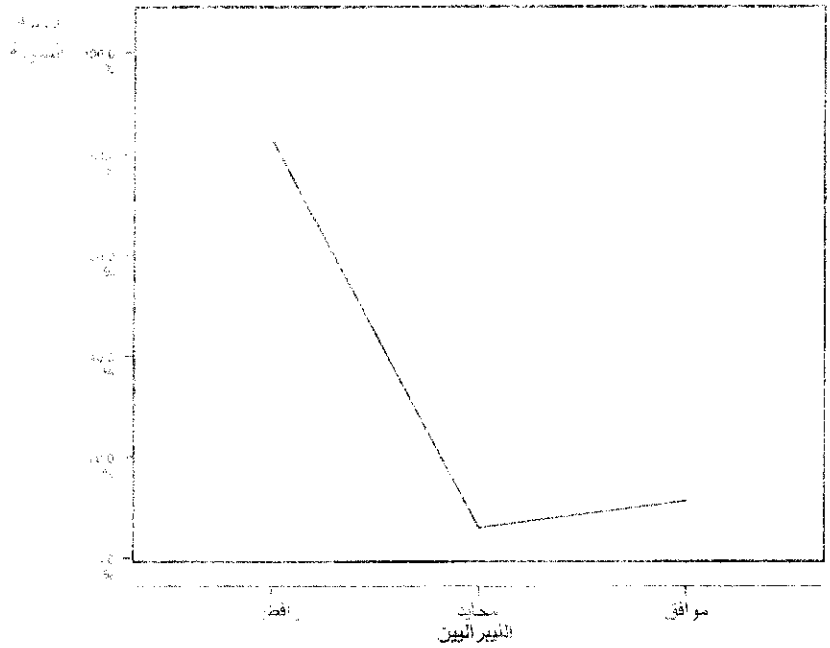

شكل (٨) يبين اتجاه المعلقين من القراء نحو الليبراليين

يبين شكل (٨) أن اتجاهات الرفض لليبراليين من خلال تعليقات جمهور القراء بلغت ٨٢,٧٪، وأن اتجاهات القبول بلغت ١١,٣٪، وبلغت نسبة الحياد ٧٪. أما فصيل الليبراليين فقد لقي معارضة كبيرة من قبل القراء بلغت نسبتها ٨٢,٧٪ ويبرر هذا الرفض مصدره لغة التعالي التي كانت تخاطب به تلك الفئة الشعب المصري ولأنهم يحاولون السيطرة على مجريات الأمور باعتبارها الفئة الأكثر فهماً وخبرة دون جموع الشعب، فضلا عن ابتعادها عن مخاطبة الشارع ولجوئها فقط إلى مواقع التواصل الاجتماعي لمخاطبة جماهير محددة لا تمثل جميع فئات المجتمع. والملاحظ حقا أن نجد اتجاهات المعلقين من القراء ترفض الطرفين (سلفيين، ليبراليين) فكلاهما طرفا نقيض فالاولي أكثر محافظة والتزاما دينيا من حيث المظهر

(والجوهر يعلمه الله)، والأخيرة أكثر تحررا وهذا يعكس في تقديرنا أن الشعب المصري هو شعب وسطي في طبيعته.

تاسعا: الاتجاه نحو التعديل على الدستور:

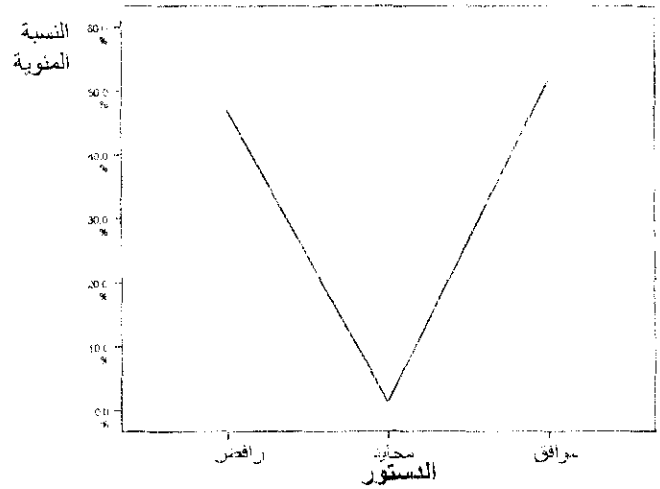

شكل (٩) اتجاه المعلقين من القراء نحو الدستور

يبين شكل (٩) أن اتجاهات القبول للدستور (التعديل) إبان فترة الثورة بلغت ٥١,٨٪، في حين بلغت نسبة الرفض ٤٦,٩٪، ونسبة الحياد ١,٣٪. كشفت نتائج التحليل أن اتجاهات القراء بقبول التعديلات الدستورية جاءت مرتفعة عن رفضه بنسبة ضئيلة الأن هذه النتيجة تكشف لنا مواكبتها لنتائج الاستفتاء الذي اجري في مارس ٢٠١١. حيث كان وقت كتابة التعديلات على الدستور قوتين متعارضتين وهما القوى الاسلامية في مقابل القوى الليبرالية واليسارية. فمن قراءة دستور ١٩٧١ نجد أنه يجعل من رئيس الجمهورية حاكما عسكريا يسيطر على كل السلطات في الدولة التشريعية والقضائية والتنفيذية ولا رقيب ولا سلطان لأحد عليه وإذا قضى فلا راد لقضائه. ويرى سمير نعيم، (ص. ٣٩) أن هذا الدستور أدي إلي تكريس نظام القبلية في نظام الحكم. ويرى عمرو عبد الرحمن (د.ت.، ص.٢١) أن ميل المجلس العسكري لتفادي أي تغيير جذري في الأوضاع التي ورثها

عن نظام مبارك وتحاشي التورط في تمثيل شرعية الثورة. بكل ما يجره ذلك من استحقاقات إلي تبني تعديلات محدودة على دستور ١٩٧١ وترحيل عملية كتابة الدستور إلي ما بعد الانتخابات. ووجد هذا الميل قبولا من التيارات الإسلامية على أمل تجاوز الوضع الاستثنائي المتمثل في بقاء المجلس العسكري في السلطة وما يستتبعه من التفاف على ما تراه هذه القوى حقا مكتسبا يتمثل في لعبها دورا مركزيا في صياغة الدستور الجديد.

عاشرا: الاتجاه نحو الثورة المصرية.

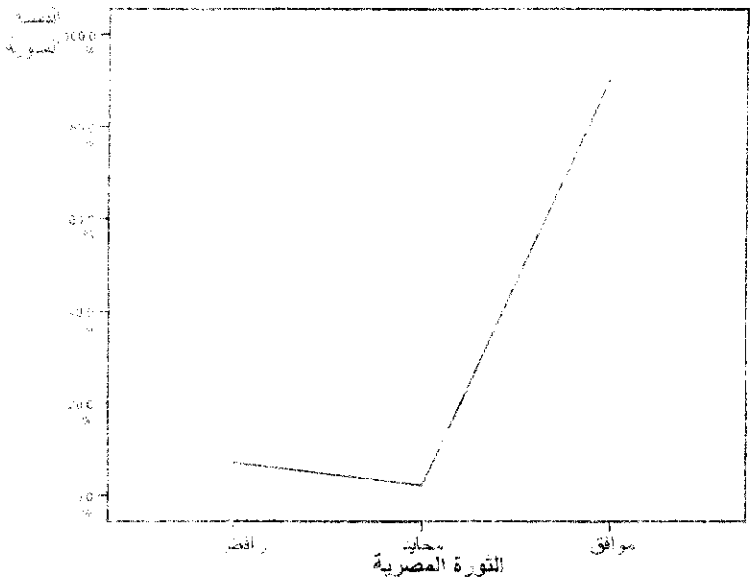

شكل (١٠) اتجاه المعلقين من القراء نحو الثورة ذاتها

يبين شكل (١٠) اتجاهات قبول المعلقين من جمهور القراء للثورة المصرية بنسبة ٩٠,٦٪، في حين بلغت نسبة الرفض ٧,٢٪، ونسبة الحياد ٢,٢٪. أما الاتجاه العام نحو الثورة المصرية فقد بلغ نسبة تأييده ٩٠,٦ ٪. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره سمير نعيم ، (ص.١٩) حيث صور الإعلام الرسمي الثورة والثوار على أنهم مجموعة من البلطجية وقطاع الطرق، في حين أن الإعلام المستقل هو من تناول هذه الثورة

موضوعيا. وقد حث القراء الثوار علي استكمال ثورتهم فليس أمام الشعب إلا خيار واحد وهو مواصلة الضغط علي النظام للاعتراف بالثورة وتحقيق مطالبها بالكامل فهي ثورة أحرار وليس ثورة جياع وهى الثورة الناصعة التي أشعلت وهج الضمائر" وعلي حد تعبير احدهم "اليوم نحن نتكلم والأمة تستمع".

حادي عشر: الاتجاه نحو الكاتب:

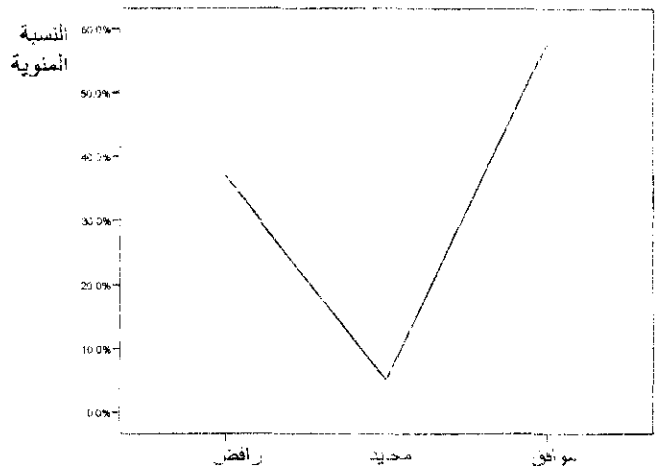

شكل (١١) اتجاه المعلقين من القراء نحو كاتب المقال.

يبين شكل (١١) اتجاهات ايجابية نحو كاتب المقال حيث بلغت نسبة الموافقة ٥٧,٨ ٪، وبلغت نسبة الرفض ٣٧,١ ٪، ونسبة الحياد ٥,٠ ٪. جاءت الاتجاهات الايجابية في المرتبة الأولى وهو مؤشر علي أن القارئ يختار الكاتب الذي يتوافق معه في التوجهات والرأي بالشكل الذي يدعم وجهة نظره.

رابعا: وفيما يتعلق بالتساؤل الرابع عن اختلاف اتجاهات القراء في مراحل الثورة (قبل ٢٥ يناير و من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ومن بعد ١١ فبراير نحو السلطة (الرئيس- الحزب الحكومة- الشرطة- الجيش) و نحو أحد القوى السياسية (الإخوان المسلمين) و نحو متفرقات (الثورة في ذاتها- كاتب المقال)؟

جدول (٣) الفروق في اتجاهات القراء في فترات الثورة المصرية

الفئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
حسني مبارك	بين المجموعات	١٠.٠٥٨	٢	٥.٠٢٩	١٧.٨١١	.٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٦٢.٢٦٦	١٢٨٣	.٢٨٢		
	الكلي	٣٧٢.٣٢٤	١٢٨٥			
الحزب الوطني	بين المجموعات	.٠٠٥	٢	.٠٠٢	.٥٢	.٥٩٤
	داخل المجموعات	.٩٩٠	٢١٨	.٠٠٥		
	الكلي	.٩٩٦	٢٢٠			
حكومة مبارك	بين المجموعات	.٠٠٦	٢	.٠٠٣	.٢٣	.٧٩٥
	داخل المجموعات	٨.٩٣٧	٧٢٥	.٠١٢		
	الكلي	٨.٩٤٣	٧٢٧			
الشرطة	بين المجموعات	١١.٦٤١	٢	٥.٨٢	٢٠.٨٧٧	.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٥١.٣٨٥	٥٣٤	.٢٧٩		
	الكلي	١٦٣.٠٢٦	٥٤٥			
الجيش	بين المجموعات	٢.٣٠١	٢	١.١٥	١.٣٧	.٢٥٤
	داخل المجموعات	٣٢٩.١١٣	٣٩٢	.٨٤		
	الكلي	٣٣١.٤١٤	٣٩٥			
الإخوان	بين المجموعات	٣.٩٣	٢	١.٩٦٥	٢.١٤	.١١٩
	داخل المجموعات	٤٦٤.٠٦٢	٥٠٦	.٩١٧		
	الكلي	٤٧٦.٩٩٣	٥٠٨			
الثورة ذاتها	بين المجموعات	١٨.٩٣٣	٢	٩.٤٦٦	٣٤.٩١	.٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٧٥.٨٩٨	١٧٥٥	.٢٧		
	الكلي	٤٩٤.٩٣١	١٧٥٧			
الكاتب	بين المجموعات	١٢.٢٩٩	٢	٦.١٥	٦.٨٢	.٠٠١
	داخل المجموعات	١٦٢٩.٢٧٩	١٨١٩	.٩٠١		
	الكلي	١٦٥١.٥٧٨	١٨٢١			

أظهر الجدول السابق (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو بعض مراكز السلطة والقوي السياسية بين مراحل الثورة الثلاث (قبل ٢٥ يناير و من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ومن بعد ١١ فبراير) في الاتجاه نحو "مبارك – الشرطة – الثورة ذاتها- الكاتب" حيث كانت قيم "ف" على التوالي ١٧.٨١١ و ٢٠.٨٧٧ و ٣٤.٩١ و

٦,٨٢ وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠١ كما لم تظهر فروق دالة في اتجاهات المعلقين من القراء نحو كل من (الحزب الوطني- حكومة مبارك الجيش – الإخوان). ولمعرفة اتجاه الفروق بين مراحل الثورة استخدم اختبار أقل فارق معنوي للدلالة LSD وهو اختبار بعدي مبني على اختبارات "ت" المتعددة. كما يلي:

جدول (٤) الفروق البعدية باستخدام اختبار LSD

الفئة	المتوسط	الانحراف المعياري	المرحلة	قبل ٢٥ يناير ٢٠١١	من ٢٥يناير- ١١ فبراير	بعد ١١ فبراير ٢٠١١
حسني مبارك	١,٣٣	٠,٧٥	قبل ٢٥ يناير			سلطان
	١,٢٥	٠,٥٩	٢٥-١١ فبراير			سلطان
	١,٠٦	٠,٢٤	بعد ١١ فبراير			
الشرطة	١	٠	قبل ٢٥ يناير			
	١,٠١	٠,٠٧	٢٥-١١ فبراير			
	١,٣١	٠,٦٥	بعد ١١ فبراير		سلطان	
الثورة	٢,٩	٠,٤٤	قبل ٢٥ يناير			سلطان
	٢,٩٥	٠,٤٢	٢٥-١١ فبراير			سلطان
	٢,٦٥	٠,٧٤	بعد ١١ فبراير			
الكاتب	٢,٦٥	٠,٧٧	قبل ٢٥ يناير			
	٢,٢٧	٠,٩١	٢٥-١١ فبراير		سلطان	سلطان
	٢,١٦	٠,٩٨	بعد ١١ فبراير			

أظهر الجدول (٤) ما يلي:

وجدت فروق دالة في اتجاهات جمهور القراء عبر تعليقاتهم في مراحل الثورة الثلاث تجاه الرئيس السابق حسني مبارك. حيث كانت اتجاهات ايجابية ابان المرحلتين الأوليين مقارنة بالمرحلة الثالثة أي قبل ٢٥ يناير ومن ٢٥يناير حتى ١١ فبراير يوم تنحيه. فكانت المتوسطات على التوالي ١,٣٣و ١,٢٥ و ١,٠٦. وتعكس هذه النتيجة تعاطف جموع الشعب مع الرئيس مبارك وحتى الخطاب الثاني له والذي أعلن فيه عدم ترشحه ثانية. وفي هذه المرحلة أيضا تم القضاء تماما على خطط التمديد والتوريث، وتعيين نائب لرئيس الجمهورية.

وجدت فروق دالة في اتجاهات جمهور القراء عبر تعليقاتهم في مراحل الثورة الثلاث تجاه جهاز الشرطة حيث كانت اتجاهات ايجابية في المرحلة الثالثة عن المرحلة الثانية. حيث كانت المتوسطات على التوالي ١,٣١ و ١,٠١. في المراحل الأولى كانت الشرطة في مواجهات مستمرة مع الثوار بأوامر من وزير الداخلية حبيب العادلي. وكانت تلاقي وفقا لممارساتها القديمة اتجاها بالرفض من قبل جموع الشعب، وتحول شعارها إلي "الشرطة في خدمة النظام بدلا من الشعب" ومع انسحاب الشرطة من مواجهة المتظاهرين وترك الأقسام وهروب المساجين بعد اقتحام السجون وازدياد حالة الفراغ الأمني ونزول الجيش لتأمين المناطق السيادية والممتلكات العامة. كل ذلك أدي إلي انكسار الشرطة والتي أصبحت في مواجهة مباشرة مع الشارع الرافض لها بداية. ومع زيادة السرقات وأمور البلطجة والخطف وسرقة السيارات. زادت حاجة الناس إلي الأمن وبالتالي زاد التعاطف مع الشرطة ورجوعها ولكن بثوب وشعار جديد وهو " الشرطة في خدمة الشعب".

وجدت فروق دالة في اتجاهات جمهور القراء عبر تعليقاتهم في مراحل الثورة الثلاث تجاه الثورة في ذاتها حيث كانت الاتجاهات ايجابية في المرحلتين الأوليين عن المرحلة الثالثة، وكانت المتوسطات على التوالي ٢,٩ و ٢,٨٥ و ٢,٦٥. في المراحل الأولى أجمع الشعب على تأييد الثورة قولا وفعلا، والتي استجاب لها النظام بشكل ايجابي وتم استقالة الحكومة وتعيين نائب للرئيس، وتكاتف جميع قوي الشعب لإسقاط النظام وإنشاء اللجان الشعبية لمواجهة الانفلات الأمني في ظل غياب الشرطة المثير للجدل. اما بعد تنحي المخلوع واستلام مؤقت للمجلس العسكري للسلطة وبدأ التنافس بين القوي السياسية المختلفة وبدأ يتحقق ما قاله المخلوع " يا أنا يا الفوضي". وبدأت مشاكل الفتنة الطائفية في الظهور على السطح. ومعاناة الناس من الإضرابات النوعية المستمرة وقطع السكك الحديدية ومشاكل في مصادر الطاقة والكهرباء. وبدأ بعض الناس في الحنين لأيام مبارك ما قبل الثورة. معتقدين أن الثورة "لم تأت لهم بالخير".

وجدت فروق دالة في اتجاهات جمهور القراء عبر تعليقاتهم في مراحل الثورة الثلاث تجاه كاتب المقال في الصحيفتين حيث كان الاتجاه ايجابيا في المرحلة

الأولي من الثورة عن كل من المرحلتين الثانية والثالثة. وكانت المتوسطات على التوالي ٢,٦٥ و ٢,٢٧ و ٢,١٦. وكما هو متوقع تكاتف عناصر الشعب إبان الثورة المصرية دون هوية لأحد مسلم أو مسيحي علماني أو إسلامي فقد كان الجميع يدا واحدة متناغمة لإسقاط النظام. ولان الإعلام هو مرآة الوطن وبعض الإعلاميين كانوا مسخرين لخدمة النظام السابق كما في الشرطة سواء بسواء فكان هناك من يهاجم الثورة والثوار "باعتبارهم مأجورين من الخارج" "وتلقوا تدريبات في الخارج على أعمال العنف والتمرد". وبين من يري في أن الخروج على الحاكم مرفوض شرعا "كالسلفيين". كل ذلك أدي الي ظهور اتجاهات نحو كاتب المقال.

خامسا: للإجابة على التساؤل هل اختلفت مشاعر جمهور القراء من الذكور والإناث أبان فترة الثورة المصرية؟ ويبين الجدول التالي نتائج التساؤل:

جدول (٥) الفروق بين الجنسين في المشاعر المرتبطة بالثورة

المشاعر مشاعر المعلقين من القراء أبان الثورة	ذكور (العدد)	٪	إناث (العدد)	٪	كا٢
١- الإحساس بالظلم والتسلط.	٥٢٥	٨,٧	٧٢	٧,٧	٣٩,٨٥ ٠,٠٠٠١
٢- الاستياء من النظام.	٢٩١	٤,٨	٥١	٥,٤	
٣- الشعور بالمهانة.	١٦	٠,٣	٢	٠,٢	
٤- عدم الثقة بالنظام.	٣١٨	٥,٢	٥٣	٥,٦	
٥- الخوف من المستقبل.	٧٥٠	١٢,٤	١٢١	١٢,٩	
٦- الحماسة ومؤازرة الثوار.	٧٢٠	١١,٩	١٤١	١٥	
٧- الفخر والشعور بالوطنية.	٥٥٢	٩,١	١١٤	١٢,١	
٨- الإحساس	٦٧٢	١١,١	١١٢	١١,٩	

بالحرية.					
٩ـ الشعور بالخزي والعار من تضليل الإعلام الرسمي.	٥٩٨	٩,٩	٧١	٧,٦	
١٠ـ الدعوة للإصلاح.	٤٠١	٦,٦	٥٨	٦,٢	
١١ـ الطمع في السلطة.	١٧٧	٢,٩	١١	١,٢	
١٢ـ ازدراء النظام.	٢٩٢	٤,٨	٣٣	٣,٥	
١٣ـ محاكمة المسئولين.	٢٢٥	٣,٧	٣٣	٣,٥	
١٤ـ الفتنة.	٢١٠	٣,٥	٢٤	٢,٦	
١٥ـ الإحباط.	١٦٧	٢,٩	٢١	,٢٣	
١٦ـ الاستعلاء.	١٤٢	٢,٣	١٣	١,٤	
الإجمالي	٦٠٦٦	١٠٠	٩٤٠	١٠٠	

أظهر الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشاعر المصاحبة للثورة من المعلقين من الذكور والإناث حيث بلغت قيمة كا٢ ٣٩.٨٥ وهى دالة فيما وراء ٠,٠٠١فقد كان مشاعر الذكور بالظلم والتسلط أكثر من مشاعر الإناث بنسبة ٨,٧٪ ومشاعر الإناث بالخوف من المستقبل أعلى عن الذكور وبنسبة ١٢,٩٪ وفي الحماسة ومؤازرة الثوار تفوق الإناث وبنسبة ١٥٪ وكذلك تفوق الإناث في الإحساس بالفخر والوطنية بنسبة ١٢,١٪ وفي الإحساس بالحرية للإناث بنسبة ١١,٩٪ وللذكور في الشعور بالخزي من تضليل الإعلام الرسمي بنسبة ٩,٩٪. وتفوق الذكور في باقي المشاعر المرتبطة بالثورة. وفي اعتقادنا أن ذلك يرجع لطبيعة كل من الرجل والمراة فالجوانب العضلية والقوة والعقلانية يشعر بها الرجل أكثر أما المرأة فتتأثر بالجوانب الحسية أكثر. كما أن انتشار البطالة (فكثير من الشباب مات في عرض البحر وهو مهاجر للحصول على فرص العمل) والفساد وفقدان الكرامة في الداخل والخارج.

سادسا: وفيما يتعلق بنوع الجريدة والمشاعر أبان الثورة المصرية.

جدول (٦) الفروق بين صحيفتي المصري اليوم والشروق في عرض مشاعر المعلقين من جمهور القراء

المشاعر مشاعر المعلقين من القراء أبان الثورة	المصري اليوم العدد	٪	الشروق العدد	٪	كا٢
١ـ الإحساس بالظلم والتسلط.	٢٤١	٩,٣	٣٦٠	٨,١	٣٩,٨٥ ٠,٠٠٠١
٢ـ الاستياء من النظام.	١٠٧	٤,١	٢٣٦	٥,٣	
٣ـ الشعور بالمهانة.	١٠	٠,٤	٨	٠,٢	
٤ـ عدم الثقة بالنظام.	١٨٩	٧,٣	١٨٢	٤,١	
٥ـ الخوف من المستقبل.	٣٥٤	١٣,٧	٥٢٠	١١,٧	
٦ـ الحماسة ومؤازرة الثوار.	٢٩٥	١١,٤	٥٦٨	١٢,٨	
٧ـ الفخر والشعور بالوطنية.	٣٦٧	١٠,٣	٤٠١	٩	
٨ـ الإحساس بالحرية.	٣٥٤	١٣,٧	٤٢٥	٩,٨	
٩ـ الشعور بالخزي والعار من تضليل الإعلام الرسمي.	٢٦٧	١٠,٣	٤٠٢	٩,١	
١٠ـ الدعوة للإصلاح.	١٤٧	٥,٧	٣١٥	٧,١	
١١ـ الطمع في السلطة.	٥٢	٢	١٣٦	٣,١	
١٢ـ ازدراء النظام.	١٠٢	٣,٩	٢٢٧	٥,١	
١٣ـ محاكمة المسئولين	٨٣	٣,٢	١٧٥	٣,٩	
١٤ـ الفتنة.	٦١	٢,٤	١٧٣	٣,٩	
١٥ـ الإحباط.	٥٠	١,٩	١٦٦	٣,٧	
١٦ـ الاستعلاء.	١٢	٠,٥	١٤٣	٣,٢	
الإجمالي	٢٥٩١	١٠٠	٤٤٤٨	١٠٠	

أظهر الجدول السابق (٦) وجود فروق بين مشاعر قراء الجريدتين حيث عبر قراء جريدة المصري اليوم في تعليقاتهم عن مشاعر الظلم والتسلط أكثر من قراء الشروق وبنسبة ٩,٣٪ وفي الخوف من المستقبل ١٣,٧٪. وفي الفخر والشعور بالوطنية

٣،١٠٪، والاحساس بالحرية ١٣،٧٪، والشعور بالخزي والعار من تضليل الاعلام الرسمي١٠،٣٪. في حين تفوقت الشروق ممثلة في تعليقات قراءها في الاستياء من النظام ٤،١٪، والحماس ومؤازرة الثوار١٢،٨٪، وفي الدعوة للاصلاح٧،١٪، وفي الطمع في السلطة ٣،١٪، وازدراء النظام ٥،١٪، ومحاكمة المسئولين ٣،٩٪، والفتنة٣،٩٪، والإحباط ٣،٧، والاستعلاء٣،٢٪. ومن المعتقد أن هذا يظهر الجانب الانفعالي (ظلم خوف فخر خزي) لقراء المصري اليوم مقارنة بقراء الشروق والذين يغلب عليهم الجانب المعرفي العقلاني (إصلاح محاكمة فتنة إحباط). ولكن يبدو أن السمة السائدة في الجريدتين في ظل الثورة كانت تقوم على الجانب الانفعالي أكثر. وقد يتفق ذلك مع مقولة صامويل أدمز " البشرية محكومة بالمشاعر أكثر من المنطق". عن (Haddock and Maio, 2004, P.36)

سابعا: المكونات العاملية لاتجاهات قراء الصحف أبان الثورة المصرية. حيث استخدم التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية لهوتلنج والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس Varimax ، والتي أسفرت عن وجود أربعة عوامل بجذر كامن فوق الواحد الصحيح وفقا لمحك كايزر يمثلها شكل (١٢) المسمى بركام الحجارة التالي:

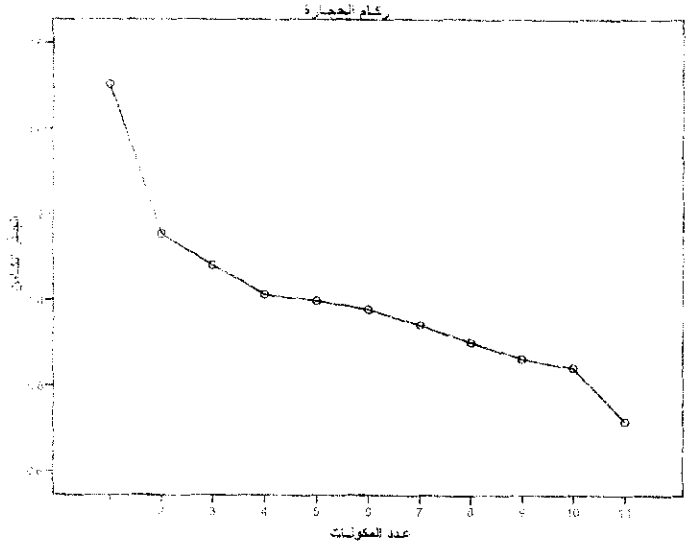

بين شكل (١٢) عدد العوامل المستخرجة من التحليل العاملي فوق الجذر الكامن واحد صحيح وهي أربعة عوامل.

ويمثل الجدول التالي (٧) ناتج عملية التحليل العاملي قبل وبعد التدوير.

جدول (٧) ناتج التحليل العاملي الاستكشافي لمكونات العوامل قبل وبعد التدوير

الفئة	العوامل قبل التدوير ١ ٢ ٣ ٤	العوامل بعد التدوير ١ ٢ ٣ ٤	الاشتراكيا ت
١- حسني مبارك.	-٠,٤٧ ٠,٣٣ -٠,٠١ ٠,٠٣	-٠,٤٨ -٠,١٤ -٠,١٩ -٠,٠١	٠,٢٨
٢- حكومة مبارك.	-٠,٤٦ ٠,٢٢ -٠,٢٥ ٠,١٤	-٠,٥٩ -٠,٠١ -٠,١٢ -٠,١٨	٠,٤٠
٣- الحزب الوطني.	-٠,٢ ٠,٤٢ -٠,٠٤ ٠,١٩	٠,٤٨ ٠,٠٦ ٠,١٢ -٠,٠٢	٠,٢٥
٤- الشرطة.	-٠,٢ ٠,٠٣ ٠,٥١ ٠,٣٦	-٠,١٨ -٠,٣٦ ٠,٣٨ ٠,٢٥	٠,٤٢
٥- الجيش.	-٠,٠٣ -٠,٠٣ ٠,٧٢ -٠,٤٤	-٠,١٨ ٠,٠١ -٠,١١ ٠,٨١	٠,٧١
٦- الإخوان المسلمون.	٠,٤٧ ٠,٤٧ -٠,٠١ ٠,١٦	٠,٠٥ ٠,٤٩ ٠,٤٢ -٠,٠٦	٠,٤٢
٧- السلفيون.	٠,٣٢ ٠,١٤ -٠,٠٨ ٠,٥٥	٠,٠٣ ٠,٠٣ -٠,٦٣ -٠,١٥	٠,٠٤٢
٨- الليبراليون.	٠,٤١ ٠,٣٧ -٠,١١ -٠,٢٤	-٠,٠٢ ٠,٦١ ٠,٠٣ -٠,٠١	٠,٣٧
٩- الدستور	٠,٤٥ ٠,٣٩ -٠,٠٩ -٠,٢٥	-٠,٠٦ -٠,٠٣ -٠,٦٩ ٠,٠٦	٠,٤٨
١٠- الثورة في ذاتها.	-٠,٤٣ -٠,٠٤ -٠,٢١ -٠,٢٥	٠,٢٥ -٠,٠٢ -٠,٥٨ -٠,٠٩	٠,٤١
١١- كاتب المقال.	٠,٢٤ -٠,٥٨ -٠,٢٤ ٠,١٠	-٠,٥٩ -٠,١٣ -٠,٠١ ٠,٤٨	٠,٥٩
الجذر الكامن	١,٥ ١,١٦ ١,٠٨ ١,٠١	١,٥ ١,١٦ ١,٠٨ ١,٠١	
نسبة التباين ٪	١٣,٦٨ ١٠,٥ ٩,٤٨ ٩,٢١	١٣,٦٨ ١٠,٥ ٩,٤٨ ٩,٢١	

أظهر الجدول (٧) وجود أربعة عوامل بعد التدوير، وكانت النسبة المفسرة للتباين الكلي ٤٣,٢٣ . أما العامل الاول فقد استوعب نسبة تباين ١٣,٦٨٪ ويمكن أن نطلق عليه عامل الاتجاه نحو السلطة ، وتشبعت عليه أربع فئات وهم

(مبارك- حكومته- حزبه- الكاتب) وقد كانت التشبعات على التوالي كالاتي (-٠,٤٨ و ٠,٥٩ و ٠,٤٨ و -٠,٥٩) . والقيم السالبة تعكس وجود عامل قطبي طرفه حكومة وحزب مبارك وهما ما يشكلان رموز الفساد التي قامت عليها الثورة والطرف الأخر وهو مبارك والكاتب الصحفي فلقد نال مبارك إبان الثورة وقبيل التنحي عطف المصريين من خلال خطاباته وبالمثل اتجاه الصحفيين لتدعيم الثورة ومباركتها. كما أن الصحافة والإعلام يعدان من قبيل السلطة الرابعة ولذا فلا غرو من أن نجد تشبع الكاتب أو الاتجاه نحوه على أنه أحد جوانب السلطة. أما العامل الثاني ويمكن أن نطلق عليه الاتجاه نحو القوى السياسية . فقد كانت نسبة التباين ١٠,٥٪ وتشبعت عليه ثلاث فئات وهي (الاخوان المسلمون -- الليبراليون- الدستور) وكانت التشبعات موجبة كالاتي (٠,٤٩ و ٠,٦٩ و ٠,٦١) . فالإخوان المسلمون والليبراليون هما دعامة الثورة المصرية، وظهر ذلك جليا في موقعة الجمل حيث كان الجميع يدا واحدة في مواجهة البلطجة. ويشكل انضمام الدستور على هذا العامل هو الاهتمام لكلا الفصيلين بالتعديلات الدستورية وتركيز الإسلاميين على نص المادة الثانية وترغيب الناخبين في قول "نعم" لتعديل الدستور فيما سمي وقتها بغزوة الصناديق. أما العامل الثالث ويمكن أن نطلق عليه الاتجاه نحو الثورة، فكانت نسبة التباين ٩,٤٨٪ وقد تشبعت عليه فئات وهي (الشرطة- السلفيون -- الثورة في ذاتها) وكانت التشبعات (٠,٣٨ و ٠,٦٣ و -٠,٥٨) . ومن المعتقد منطقيا في هذا العامل أن تكون القوى الرافضة للثورة فالشرطة تأتمر بأمر الحاكم والسلفيون يرون أن لا يجب الخروج عن الحاكم . وإن كانت الكفتان غير متساويتين فكلتاهما معارضتان للثورة الأول سياسي والثاني ديني، وهذا العامل أيضا قطبا احد طرفيه المعارضون والطرف الأخر المؤيدون للثورة. وأخيرا العامل الرابع ويمكن أن نسميه الاتجاه نحو القوة الحامية للبلاد، وكانت نسبة التباين ٩,٢١٪ وتشبعت عليه فئة واحدة وهي الجيش (٠,٨١). وهذا العامل يعكس أن الجيش سيظل من وجهة نظر القراء والشعب هو درع الأمان للوطن في الداخل والخارج.

حدود وتوصيات الدراسة

١- بينت نتائج الدراسة وجود اتجاهات سالبة نحو السلطة (مبارك – حكومته – حزبه – الشرطة). وذلك بسبب تفشي الفساد والسرقة والظلم وإهدار كرامة المواطن المصري في الداخل والخارج.

٢- وجدت اتجاهات متباينة سالبة نحو (الليبراليين والسلفيين). وموجبة نحو الإخوان المسلمين بسبب أنهم الفصيل الوحيد في هذه الفترة المنظم سياسيا. والقادر على حكم البلاد. أما الاتجاه السالب نحو كل من السلفيين والليبراليين فيرجع إلي طبيعة الشعب المصري التي تميل إلي الوسطية فيما بين الالتزام الديني الصارم والتحرر الزائد.

٣- اتجاهات ايجابية نحو (الجيش- الدستور- الثورة في ذاتها- كاتب المقال) وهي النماذج الداعمة للثورة المصرية والمباركة لها مثلما في الجيش والصحافة الالكترونية. وفي دعم لاستمرار الثورة وعمل دستور جديد للبلاد مثلما في الدستور والثورة في ذاتها.

٤- وفي فترات الثورة الثلاث (قبل ٢٥ يناير – من ٢٥ يناير: ١١ فبراير ٢٠١١- وبعد ١١ فبراير) اختلفت اتجاهات المعلقين من القراء نحو كل من مبارك و الشرطة والثورة في ذاتها و نحو كاتب المقال. ولم تختلف الاتجاهات في الفترات الثلاث نحو الحزب الوطني وحكومة مبارك والجيش والإخوان.

٥- اختلفت اتجاهات الذكور من المعلقين عن الإناث في المشاعر التالية (الظلم والاستبداد- الخزي من تضليل الإعلام الرسمي) واختلفت اتجاهات الإناث في مشاعر (الخوف من المستقبل- الحماسة ومؤازرة الثوار- الفخر والوطنية- والحرية).

٦- اختلفت تعليقات القراء في الصحيفتين حيث اهتم قراء المصري اليوم بمشاعر (الإحساس بالظلم- الخوف من المستقبل- الفخر والوطنية- الحرية- الخزي من تضليل الإعلام الرسمي) في حين مشاعر قراء الشروق كانت مشاعرهم نحو (الاستياء من النظام- الحماس ومؤازرة الثوار- الدعوة للإصلاح- الطمع في السلطة- محاكمة المسئولين- الفتنة).

٧- يتوقف تعميم نتائج الدراسة على طبيعة الأداة المستخدمة وهي تحليل المضمون وعلى عينة الدراسة من خلال تعليقات القراء الكترونيا. حيث الاولى ذاتية تعتمد على خبرة وحيادية القائمين بالتحليل، والثانية على اتجاهات مقدم التعليق وهل هو تعليق نابع من الذات أو موجه لتعديل رأي القراء عبر اللغات الالكترونية التابعة للحاكم أو المعارضة؟

٨- يؤخذ على الدراسة أنها لم تعدد المقدرين لتحليل مضامين التعليقات لضمان أفضل لدقة التحليل من حيث الثبات والصدق.

٩- لم تقم الدراسة بتحليل مضمون المقالات ذاتها. ومن ثم فهناك حاجة لتحليل مقالات الكتاب وفي أكثر من صحيفة سواء قومية أو حزبية أو مستقلة لتبيان اتجاهات الكتاب نحو الثورة المصرية في الدراسات المستقبلية.

المراجع

١ـ احمد سعيد تاج الدين (٢٠١١). *25 يناير ثورة شعب*. الهيئة العامة للاستعلامات، مكتبة مصر العامة.

٢ـ أحمد فؤاد (سلان (٢٠١١). *مصر الثورة، التحدي والاستجابة*. القاهرة، مكتبة الاداب.

٣ـ السيد ياسين (٢٠١١). *ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديموقراطي والثورة الشاملة*. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٤- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: عالم الكتب.

٥ـ حنان أحمد سليم (٢٠١١). أثر مقاطع يوتيوب على تشكيل معارف واتجاهات الفتاة السعودية نحو أحاث الثورة المصرية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام* - جامعة القاهرة، العدد الثامن والثلاثون يوليه– ديسمبر، ص ص 317ـ 342.

٦ـ سعد عبد الرحمن (١٩٩٨). *القياس النفسي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٧ـ سمير نعيم أحمد (٢٠١١). *ثورة ٢٥ يناير وثقافة الاستهانة*. القاهرة، دار انسانيات للنشر والتوزيع.

٨ـ عمرو عبد الرحمن (د.ت). المرحلة الانتقالية: الخلفيات.. التناقضات وسيناريوهات المستقبل. في عمرو عبد الرحمن (محررا). تحديات التحول الديمقراطي في مصر خلال المرحلة الانتقالية. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، *سلسلة قضايا حركية*، (٢٧).

٩ـ محمد رضا أحمد (٢٠١١). التعرض لأخبار العنف والانفلات الأمني من التليفزيون والمواقع الالكترونية وتأثيرها على انفعالات الخوف لدى الجمهور المصري. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، دورية علمية محكمة تصدر عن كليه الاعلام، جامعة القاهرة، العدد الثامن والثلاثون، يوليه – ديسمبر، ص ص ٣٧ـ٩٥.

١٠ـ معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠١). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة غريب.

١١ـ هربرت ماركيوز. العقل والثورة، *هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية*. ترجمة: فؤاد زكريا (١٩٧٠). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف.

12 - AHN, H.(2011). The effects of online news story comments on other readers attitudes: Focusing on the case of incongruence between news tone and comments. *Master thesis,* Telecommunication department, Alabama University.

13 - Attia, A.M. Aziz, N. Friedman, B. and El Husseiny, M.F.(2011). Commentary: The impact of social networking tools on political change in Egypt's revolutions2. *Electronic Commerce Research and Applications*, 10, PP.369-374.

14- Charlton,J.(2011) Tweeting a revolution. *(INTERNATIONAL REPORT)(Column). Information Today*; Jun2011. Vol. 28 Issue 6 ,PP.12-14.

15- Cooper, J. (2007). *Cognitive dissonance, A fifty years of a classic theory*. London, Sage Publications.

16- Dewey, T., Kaden, j. Marks, M., Matsushina, Sh., and Zhu, B. (2012). *The impact of social media on social unrest in the arab spring*. Stanford University, USA.

17- Diamond, L.,(2004). What is Democracy? Stanford University. Available Online at. http:// WWW. Stanford . edu/ Ldiamond /iraq/ whats democracy 012004 .htm.

18- Dupont,C. and Passy, F. (2011). The arab spring or How to explain those revolutionary episodes? *Swiss Political Science Review*, 17(4),PP. 447-451.

19- El Tantawy,N. and Weist, J.P. (2011). Social media in the Egyption revolution: Reconsidering resource mobilization theory. *International Journal of Communication*, 5, PP. 1207-1224.

20- Fahmy, A.,(2011). Social Network Dependency during the 25th January Revolution;Crisis Communication in Egypt,Egyptian *Journal of Mass Communication Research*,Faculty of Mass Communication – University of Cairo ,Vol (37),January-June,pp.1-42.

21- Fahmy, A., (2011). Factors Affecting Elites' Trust in the Egyptian Media after the Revolutions. *Egyptian Journal of Mass Communication*, Faculty of Mass Communication --University of Cairo. Vol.38, July – December,pp.1-39

22- Glennie,A.,(2011). Pro- democracy protests across the Middle East and North Africa,have exploed the Myth of Arab exceptionalism. Available at: http://blogs.lse.ac.uk/politicsandpolicy/archives/7187

23- Gordon, A.M.,(2010). Collapse of the Arab spring democratization and regime stability in Arab authoritarian regimes. *Master Thesis*, Faculty of the graduate School of Arts and Science, Georgetown University, Washington, DC.

24- Gunther, A.,C and Cindy, L.,(1990). Effects of News Slant and Base Rate in Format On Perceived. *Public Opinion and Mc. Quarterly*, Vol. 76, No.2..PP. 227 – 292.

25- Haddock, G. and Maio, G.R (2004). *Contemporary perspectives on the psychology of attitudes*. Psychology press, Taylor & Francis Group, New Yourk.

26 -Jacobsohn, G. J.(2012). Making sense of the constitutional revolutions. *Constellations*, V.19, N.2, PP.164-181.

27 - Khondker, H.H (2011). Role of the new media in the arab spring. *Globalizations*, V.8, N.5, PP. 575-679.

28 - Krippedroff, K.(2004). *Content analysis, An introduction to its methodology*. Second Edition, Sage Publications Inc., California.

29 -Malek Abdas and Others, *News Media and Foreign Policy*: in Maiex Abas (ed.) News Media Foring Relation :(New Jersey: Albet Pudlisching Coep, 1997)., p. 18.

30 - Papanddrea, M.R., Citizen journalism and privitege", Boston college law Papers, Digital Commons Citation, No. 167 (lowdigitalcommons.be.edu/isfp/167).

31 - Prooijen, Van, Bos, Van Den, Lind, E.A and Wike, H.A.M. (2006). How people react to negative procedures? On the moderating role of authority's biased attitudes. *Journal of Experimental and Social Psychology*, Vol. 42, PP. 632-645.

32 - Przeworski, A., (2010). *What to except from democracy: Self- Governments* , Limits and possibilities. Mexico City, siglo, XXI.

33 -Ragby, K. (1985). Are there behavioral implications attitudes to authority? *The High School Journal*, 68,4,PP.365-373.

34 -Reardon,S., (2012). Was it really a facebook revolution?,*New Scientist* , Vol. 214, Issue 2859, 7 April 2012, Pages 24.

35 -Rhee, J. and Cappella, J., The Role of Political Sophistication in learning from news: Measuring Schema development, *Communication Reseorch*, Vol., 24, (1997), pp.197-233.

36 -Rigby, K., and Rump, E.E,. (1982). Attitudes toward authority and authoritarian personality characteristics. *Journal of Social Psychology*, V. 116,PP.61-72.

37 -Saleh, N., (2012). Egypt's digital activism and the Dictator's Dilemma: An evaluation, *Telecommunications Policy*,Vol.36, Issue 6, July 2012, PP. 476–483.

38 - Wahbba, Kh. (2011). The Egyptian revolution 2011: The fall of the virtual wall-The revolution systems thinking archetype. 29th *International System Dynamics Conference*, Washington, DC, USA, July 24-28.

قام **الباحث الأول**: المشاركة في الجزء النظري في ضوء تخصصه والمشاركة في صياغة تساؤلات وأهمية الدراسة والدراسات السابقة وتحديد عينات الدراسة كما قام بجهد كامل في تحليل المضمون لتعليقات القراء والمشاركة في تفسير بعض نتائج الدراسة.
الباحث الثاني: المشاركة في الجزء النظري في ضوء تخصصه وصياغة تساؤلات الدراسة وبعض الدراسات السابقة والتحليل الإحصائي لتساؤلات الدراسة والتعليق عليها وتفسيرها وبلورة نتائج الدراسة في شكلها النهائي ونقدها.

Analytical study of reader comments some electronic newspapers in attitude towards regime and political forces before, during and after the Egyptian revolution

Khalid A. Galal (Ph.D) Hebatallah S. Saleh (Ph.D)

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلي التعرف على اتجاهات القراء للصحف الإلكترونية عبر تعليقاتهم على المقالات الصحفية المنشورة في صحيفتي المصري اليوم والشروق نحو مراكز السلطة والقوى السياسية في فترات الثورة المصرية: ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١ ومن ٢٥ يناير : ١١ فبراير وبعد ١١ فبراير. أجريت الدراسة على عينة عشوائية (اختيرت باستخدام الأسبوع الصناعي) من المقالات مجموعها ٣٠٦ مقالة منهم ١٧٤ مقالة وبنسبة ٥٧ ٪ لصحيفة المصري اليوم و ١٣٢ مقالة وبنسبة ٤٣٪ لصحيفة الشروق. بإجمالي عدد تعليقات ٧١٢٦ تعليقا. استخدم منهج تحليل المضمون، والتعامل الكمي مع الاكواد إحصائيا. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات سالبة نحو كل من (مبارك- الحزب الوطني- الحكومة- الشرطة). ووجدت اتجاهات موجبة نحو كل من (الأخوان المسلمين- الثورة في ذاتها- كاتب المقال). واتجاهات سالبة كذلك نحو كل من (السلفيين والليبراليين). كما توصلت الدراسة إلي وجود اختلافات في اتجاهات القراء من خلال تعليقاتهم عبر مراحل الثورة الثلاث حيث وجدت فروق دالة نحو (حسني مبارك- الشرطة- الثورة في ذاتها- كاتب المقال) ولم توجد فروق دالة في الاتجاهات نحو (الحزب الوطني- حكومة مبارك- الجيش- الإخوان المسلمين). وقد نوقشت النتائج في ضوء كل من الإطار النظري والدراسات السابقة.

Abstract

The present study aims to identify the trends of e-readers for newspapers via comments on newspaper articles published in Egyptian newspapers today and attitudes toward regime and political forces in the Egyptian revolution periods: before 25 January 2011 and 25 January: February 11 and February 11. The study was conducted on a random sample (selected using the industrial week) of a total of 306 articles, including 174 articles with 57% for Al Masry Al Youm and 132 articles with 43% of the daily shourouqe. Total of 7126 comments. Content analysis approach was used, quantitative and deal with codes statistically. The results showed existence of negative attitudes towards both (Mubarak - National Party - government - police). And found positive attitudes towards both (Muslim Brotherhood - revolution in itself - author of the article). And negative trends as well as nearly all of (the Salafis and liberals). The study also found that there were differences in the trends of readers through their comments through the stages of the revolution, where a significant differences were found (about Hosni Mubarak - police - revolution in itself - author of the article) There were no significant differences in attitudes towards (National Party - Mubarak government - military - Muslim Brotherhood). The results were discussed in the light of all of the theoretical framework and previous studies.